سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٥ أغسطس ١٩٦٩
(الجلسة المسائية)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. السفير المصرى فى سوريا.

الجانب السورى:

الرئيس نور الدين الأتاسى، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، مصطفى السيد.. وزير الخارجية، سامى صوفان.. وزير الأشغال، سامى الدروبى.. السفير السورى فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. استعراض الموقف الدولى والعربى، ورفض ايقاف النار على جبهة قناة السويس	١
أهمية الجبهة الشرقية من الناحية الاستراتيجية إلا أنها لم تحقق أهدافها	٣
الجمهورية العربية المتحدة تقرر دعوة رؤساء سوريا والأردن والعراق للاجتماع فى أقرب وقت، ثم تتم الدعوة الى مؤتمر قمة	٥، ٩
يجب أن تكون القوات المسلحة فى مصر وسوريا واحدة، وكذلك الأسطول	٥
رفض الوحدة ومشاكلها ورفض المكتب السياسى والأسباب	٧
أهمية صيانة الجبهة الداخلية	٩
خطوات الاتفاق بين مصر وسوريا	١١
٢- تهرب الأتاسى من اقتراح عبد الناصر عقد اجتماع رباعى لدول الجبهة الشرقية، ووضوح انعدام الثقة بينها	١٢
٣- الاختلاف فى مبدأ توحيد القوات الجوية لدول المواجهة، والاعتراف بأهمية الدفاع الجوى	٢٠

الموضوع	الصفحة
٤- عبد الناصر.. لابد من البدء فى عمل قيادة مشتركة للقوات الجوية والبحرية والبرية، والاستفادة من الاتحاد السوفيتى الى أقصى حد لصعوبة وتعقيد قيادة العمليات العسكرية	٢٨
٥- مناقشة حول امكانية اسرائيل استخدام الغازات والأسلحة الكيميائية، وتصنيع الكمامات الحامية محليا	٣٦
٦- طلبات السوريين للأسلحة من الاتحاد السوفيتى	٣٨
٧- اجتماع العسكريين ليتفقوا على القيادة العسكرية للمعركة، والسياسيين لتنفيذ موضوعات السياسة الخارجية	٤٢
٨- الاتفاق على حل مشاكل الأفراد السوريين فى مصر	٤٢-٤٦

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٥ أغسطس ١٩٦٩
(الجلسة المسائية)

عبد الناصر: بسم شعب الجمهورية العربية المتحدة نرحب بالأخ الرئيس الأتاسى ونشكره على هذه الزيارة، والحقيقة بنعتبرهم فى بلادهم بين اخوانهم يعنى. هو فى تقديرنا الحقيقة إن هذه اللقاءات المستمرة هى عملية ضرورية ومفيدة فى المرحلة الحاسمة اللى بيمر فيها الوطن العربى فى مواجهة الأخطار الكبيرة اللى تحيط بيه. مازالت أقول أيضا كما قلت فى الماضى: إن العبء الكبير فى هذه المعركة بيقع علينا سويا، وعلينا الحقيقة إن احنا نوحد جهودنا فى سبيل تحرير الأرض، وفى نفس الوقت علينا أن نطور هذه الجهود حتى نستطيع أن نسبق العدو اللى هو أيضا يعمل بكفاءة ويعمل بقدرة ويعتقد أن المعركة القادمة بالنسبة ليه هى معركة حياة أو موت فلابد له من أن ينتصر فيها.

إحنا مستعدين للكلام فى كل الموضوعات، إحنا بنعتقد إن احنا تقريبا الصبح اتكلمنا فى مواضيع نحن على استعداد إن احنا نعيد تفصيل هذه المواضيع مرة أخرى أيضا، ثم نتكلم فى الموضوعات الأخرى التى لم نتطرق اليها بالتفصيل.. كالموقف الدولى والموقف العربى، ثم نسمع عن زيارتكوا للاتحاد السوفيتى، ثم أيضا بالنسبة لاستراتيجيتنا فى المرحلة القادمة.

وإحنا بنشكر الأخ الدكتور الأتاسى والاخوان على هذه الزيارة.

الأتاسى: نحن نعتقد أن علينا مسؤولية كبيرة فى هذه المرحلة المصيرية التى تمر بها الأمة العربية. لابد فى هذه الجلسة أن نعبر للسيد الرئيس جمال عبد الناصر عن تقدير الشعب العربى السورى للتضحية الكبيرة التى تقدمها الجمهورية العربية المتحدة، وأيضا التقدير الكامل للخطوات الجدية التى تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة. لابد لنا أن نسير فى خطوات توحيد جهودنا.. جهود بلدنا، ونحشد جهود الدول العربية الأخرى الراغبة فى الدخول للمعركة.

عبد الناصر: هو الحقيقة قبل ما نتكلم على هذه المواضيع، يجب علينا إن احنا بنفهم الموقف أو يمكن نستعرض باختصار الموقف اللى احنا بنواجهه..

أولا: بالنسبة للموقف الدولى: بالنسبة لينا إحنا قبلنا قرار مجلس الأمن بتاع نوفمبر سنة ٦٧، وحينما قبلنا هذا القرار، وأنا عرضت الموضوع فى مجلس الوزراء وأنا قلت لاخوانا: إن هذا القرار لن ينفذ. وكان من الواضح إن تنفيذ هذا القرار معناه إن احنا بناخد مكسب سياسى الحقيقة؛ لأن احنا بناخد من اسرائيل عمل ونديها كلام، واسرائيل يعنى أنصح من إنها تاخد منا كلام وتدينا انسحاب! وهم قالوا هذا الكلام صراحة ، وأنا قلت لهم – الأخ زعين وماخوس هنا – إن جونار يارنج يعنى هيقعد يلف سنة ونص وبعدين مش هيوصل الى نتيجة، لكن نحن فى حاجة الى السنة ونص.. كيف نغطيها داخليا بالنسبة للناس؟

المهم اللى أنا عايز أقوله النهارده: إن العدو ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لن يعطونا هذا الحل السلمى اللى إنتو رافضينه بتاع ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧! (ضحك) لن يعطونى بأى حالة من الأحوال، ولكن هم يريدوا أن يحققوا أهداف معينة..

الهدف الأول: هو فصل مصر عن المشرق العربى، وهذا يظهر فى المشروع اللى اتقدم بيه الأمريكان على أساس حل المشكلة المصرية – الاسرائيلية مع انسحاب اسرائيل ١٠٠٪ من الأراضى المصرية، ثم بعد هذا يكون حل المشكلة الأردنية – الاسرائيلية ثم المشكلة السورية – الاسرائيلية.

وعرض هذا الكلام على الروس أيضا، والروس الحقيقة إحنا رفضنا هذا الموضوع رفض بات وهم أيضا رفضوه، وكتب أخيرا هذا الكلام يمكن فى الصحف بالنسبة لزيارة نيكسون وزيارة سيسكو لبعض الدول الأوروبية.

الحقيقة هم اتقدموا بالـ ١٣ نقطة – إنتو عارفين – الأمريكان، لما رفضناهم إحنا اتقدموا بـ ١٤ نقطة أسوأ من الـ ١٣! اللى هم بيطالبوا بيهم دلوقتى – ولو إن هم مقالوهاش مباشرة ولكن قالوها للروس – إن شرم الشيخ تكون محتلة احتلال مشترك.. اسرائيلى قوات جوية ويكون أيضا هناك قوات مصرية. إحنا فى رأينا إن هذا أيضا ضغط علينا علشان نسير فى هذه الأمور.

الحقيقة من أول يوم كان واضح إن المعركة حتمية بصرف النظر عن الكلام عن الحل السياسى ده. وبعدين النهارده واضح كلية إن أمريكا تتجاهل قرار مجلس الأمن الخاص بحل المشكلة، وتصمم على قرار مجلس الأمن الخاص بايقاف اطلاق النار.. ايقاف اطلاق النار معناه استمرار اسرائيل على قنال السويس وفى الجولان الى أن يشاء الله! وهذا طبعا ما تطلبه اسرائيل.

اذاً لن يمكنونا من أن نصل الى حل سلمى إلا اذا وصلنا الى درجة من القوة تُشعر اسرائيل ومن هم وراءها إن اسرائيل مهددة.. فى هذا يمكن ناخد الحل السلمى اللى احنا عاوزينه. أما المطلوب

مننا النهارده أن نستسلم فعلا لاسرائيل ونقعد معاهم ونديهم أراضى ونقبل هذا وذاك ودى طبعا عملية مستحيلة.

ده الحقيقة بيجرنا الى النقطة التانية: اذا كانت المعركة حتمية واذا كانت السياسة الأمريكية مبنية على أن تعطى أمريكا وبريطانيا أكبر كميات من التسليح لاسرائيل؛ وإحنا بنتصور إن احنا بنتسلح واسرائيل مابتتسلحش! وهذا غير حقيقى إحنا بنتسلح واسرائيل أيضا بتتسلح.

فلابد الحقيقة إن احنا نستخدم كل قوانا بأكبر قدر من الكفاءة؛ حتى نستطيع أن نجابه الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل هى العملية بهذا الشكل.

اذاً هذا ينقلنا الى نقطة أخرى وهى تعبئة الجهود العربية وحشد الجهود العربية: هو من الواضح إن هذا كلام أيضا فى الجرايد ولكن بالنسبة للحكومات كل واحد بيهرب الى أقصى حد، واللى يمكن متحمسين ماعندهمش امكانيات.. يعنى بنلاقى عدن جنوب اليمن متحمسين جدا للحرب بس ماعندهمش لا فلوس ولا جيش! أيضا السودانيين متحمسين وعندهم كتيبة هنا ولكن ماعندهمش حاجة! الآخرين كلهم مافيش يعنى أى نوع من أنواع العمل العربى الواحد لمجابهة الموقف!

فى رأينا الحقيقة – وهذا نحن نختلف عنكم – فى إن من الواجب إن احنا بندعو هؤلاء الناس ونضع كل واحد قدام مسؤولياته. كل واحد بيهرب النهارده ويقول: حطوا المعركة على راس مصر أو على راس سوريا! طيب وهو اذا كسبنا هيصفقوا لنا ولكن اذا خسرنا المعركة! ماهو فى الحرب هنخسر نكسب.. اذا كانت الحرب طويلة هنكسب معركة ونخسر معركة؛ كل ما نخسر معركة ممكن ينغزونا تنغيزات كبيرة، وهذا ما حدث فى الأيام الأخيرة الماضية!

فإذاً علينا إن احنا بنحط كل واحد قدام مسؤولياته وهو بيقول بقى مافيش داعى إنه يسكت ويهرب، ولا نمكن أى واحد من الهروب على الأقل بعد كده يبقى معروف إن هو ماعندوش امكانيات.

بينقلنا هذا الى النقطة التالية اللى هى عملية الجبهة الشرقية: والجبهة الشرقية بقالها أكتر من سنة النهارده ولم تحقق هدفها. وإحنا كان فى تقديرنا إن لو مشى الشغل فيها على قدر كبير من الكفاءة هتعوز سنة عشان تكون فعالة، ولكن مافيش النهارده فعلا أى شئ!

الحقيقة الجبهة الشرقية ليها أهمية كبيرة جدا من الناحية الاستراتيجية لأنها بتطول اسرائيل، بوجود اسرائيل النهارده على قناة السويس إحنا ماحناش طايلين اسرائيل.. يعنى بنطول سينا ولكن لا نطول اسرائيل أبدا، واسرائيل تطولنا توصل القاهرة فى ٣ دقايق.. وده الحقيقة بيعتبر موقف خطير جدا بالنسبة للعملية.

بنبص للعمليات الأخيرة، نجد إن اسرائيل حشدت كل قواتها الجوية علينا وتركت المنطقة الشمالية بدون طيران خالص واشتغلت معانا هنا ٩ أيام وبعد هذا سكتنا وانتهى، راحت ساحبة قواتها الجوية ومطلعاها فى الشمال وضربت سوريا وخلت هنا قوة بسيطة!

اذاً معنى هذا رغم مرور سنتين على ٦٧، لازالت اسرائيل قادرة إنها تحشد قواتها وتحركها ضد دولة عربية كاملة وتوقع بها ضربة، وبعد إيقاع الضربة تنقل هذه القوة الى الدولة العربية الأخرى وتوقع بها ضربة. واللى باين النهارده إنهم طلعوا من هنا جم على سوريا دخلوا عندكوا وضربوا، وبعدين الأردن بينضرب كل يوم بأى طيارات لأن الأردن لا عنده مضاد للطيارات ولا عنده طيران ولا حاجة؛ من هذا باين إن استراتيجيتهم مبنية على سياسة الردع القوى. النهارده دايان وامبارح وأول امبارح اتكلم فى هذا، هيضربونا وهيتصعد الموضوع. حصل تصعيد بالنسبة لينا إحنا يمكن، بالنسبة ليكوا إنتو مانقدرش نعتبره تصعيد لأن هاجموكوا قبل كده بنفس الطريقة فى المنطقة اللى هى فى ميسلون، وبالنسبة لينا إحنا ماكانوش بيدخلوا الطيران أبدا وبعدين حصل تصعيد معانا.

ده مبنى على أساس إن جاية لهم أول الشهر الطيارات الجديدة وهتبقى القوة الجوية أكبر، ثم طبعا مبنى على أساس إنهم تكبدوا خسائر نتيجة الاستراتيجية القديمة اللى احنا اتبعناها من شهر ابريل الماضى؛ اللى هى الضرب والدوريات.. الى آخر هذا الموضوع، وعايزين الحقيقة يوقعوا بينا خساير. معنى هذا إن ممكن يحصل تصعيد بعد هذا درجة ثم درجة ثم درجة ثم درجة، وفى هذه المرحلة اسرائيل هتبقى طيلانة وإحنا محناش طايلينها!

وبعدين اسرائيل هتتعامل معانا لوحدنا وتتعامل معاكوا لوحدكوا وتتعامل مع الأردن لوحدها!

الحقيقة يعنى إحنا فى بحثنا للعمليات الأخيرة، وجدنا من الضرورى جدا إن احنا نكون واقعيين وبنقول: إن فيه سوريا محتلة جزء من أراضيها، فيه مصر محتلة جزء من أراضيها؛ اذاً لابد من أن ننسق الى أقصى مدى.. ننسق أو نوحد قوانا علشان تكون المعركة لأن هى المعركة واحدة، ولا يستفرد بينا هنا ثم يستفرد بيكوا هناك؛ علما بإن احنا النهارده بنقول: إن هذا القرار اذا أخذناه بيحتاج الى فترة طويلة حتى نضعه موضوع التنفيذ.. مش ممكن بكره ولا بعد شهر ولا اتنين يمكن هيكون جاهز.

فى نفس الوقت يجب إن احنا لا نفقد الأمل من الجبهة الشرقية، ونحاول إن احنا نلم ونستقطب الآخرين اللى هم بالذات الأردن والعراق؛ حتى لا نعطيهم ذريعة من إن احنا اتخذنا خطوة بينا وبين بعض وبهذا عملنا محور.. وبهذا العراق بيفك يده علشان يحارب هذا المحور اللى موجه ضده، والأردن بيقول لهم إن أنا خلاص أُهملت.. وقفت قبل ٥ يونيه. أما مصر وسوريا عملوا اتفاقية

دفاع مشترك جه الملك حسين الى هنا وعرض جهوده وانضم لينا ودخل فى العملية، ودخل حارب وفقد الضفة الغربية ونحن اليوم نتخلى عنه!

هذا الكلام قد يكون له صدى وأمريكا بتحب تنشره وعندها من القوى ما تستطيع أن تنشره، فإذاً لازم الحقيقة نأخذ خطوة حتى لا يشعر الآخرين إن احنا فى هذا بنوجه العلمية ضدهم!

نحن نرى أن نقوم الجمهورية العربية المتحدة بدعوة سوريا والأردن ورؤساء الدول فى سوريا والأردن والعراق الى اجتماع، باعتبارنا الدول المحيطة واللى قواتنا معرضة لعدوان اسرائيلى لأن العراق لها قوات فى الجبهة، على إن احنا نجتمع فى أقرب وقت ممكن لبحث موقف الجبهة الشرقية بعد التصعيد وبعد الاستراتيجية الجديدة التى اتبعتها اسرائيل.

اسرائيل مش عايزة تحتل دمشق ولا عمان ولا القاهرة هو موقفها النهارده كويس، هم بيقولوا: إن هذه هى الحدود الآمنة بالنسبة ليهم ولن يتركوها إلا بسلام. طيب فإذاً هم عايزين يفضلوا كده حتى نخضع نحن العرب ونقول لهم خلاص إحنا خضعنا نتيجة التصعيد.. التصعيد اللى هو هيضرب هذا وهذا وهذا ويفضل يصعد الى المرافق الحيوية والى المدن والى المدنيين، طالما هم استراتيجيتهم مبينة على القوة الجوية الكبيرة؛ بحيث إن احنا نقول له تعالى بقى نقعد نتفاوض أو إنت تقول له تعالى نتفاوض!

بعد هذا أيضا يجب ألا نعفى الآخرين.. الملك فيصل بنقول: تعالوا مؤتمر قمة آدى القضية هى مش قضيتنا إحنا بس قضية فلسطين قضية العرب كلهم، اتفضلوا ما هى جهودكوا بالنسبة لهذه القضية؟

ولكن رغم هذا باين كده إن سوريا ومصر قدرهم النهارده إن هم هيتحملوا العبء الكبير، وإن هيحصل طبعا سلبيات وهيحصل هروب.. واللى هيقول إنه ماعندوش جيش وممكن عايز خمس سنين عشان يسلح ويعمل جيش!

ده بقى يعنى بنمشى فى هذه الخطوات، وفى نفس الوقت بالنسبة لقواتنا المسلحة نبدأ عمليات مخططة ومدروسة؛ بحيث إن فعلا القوات المسلحة فى سوريا ومصر تكون قوات مسلحة واحدة، بحيث اسرائيل بتفهم إنها اذا ضربت دمشق فكأنها ضربت القاهرة واذا ضربت القاهرة فكأنها ضربت دمشق، وبحيث إن احنا نستطيع فى عملنا العسكرى أن نستفيد بأحسن الظروف بتاعتنا.

نتصور إحنا فى هذا إن العملية الأساسية النهارده اللى مطمعة اليهود فينا هى الطيران، إحنا عندنا النهارده قوة كبيرة للطيران بتزيد، ولكن أنا بطول الرمل أو أدخل لغاية سينا لا أطول اسرائيل. الحل الوحيد الحقيقة إن اسرائيل تفهم إنها معرضة إنها تتضرب ضرب عنيف، هو إن احنا بنوحد

قواتنا الجوية يبقى طياراتنا بتروح إنشالله بيروح كل الطيران المصرى بيروح سوريا ونخلى سرب واحد هنا، والطيران السورى كله بيجى مصر حسب الظروف، ونبتدى نشتغل على إن احنا ناخد أكبر فائدة ممكنة ضد العدو، ومن سوريا إحنا فى دقيقتين ولاّ تلاتة بنبقى فوق حيفا.

الأسد: تقريبا.

عبد الناصر: هنا إحنا يادوبك أنا ماقدرش أوصل للعريش إلا بالـ TU16 هى اللى تودينا العريش، ودول أنا عندى عدد قليل منهم. وهى طيارة هم بيقولوا إنها لن تصل الى أهدافها، والعراقيين لما استخدموها فى ٥ يونيو أول طيارة راحت منها انضربت فوق حيفا، وبعدين هى مش طيارة قصد الفانتوم! ودى الحقيقة اللى هى الخطوة اللى احنا شايفين إن احنا يجب إننا..

أيضا بالنسبة للأسطول يجب أيضا أن نوحد، وهذا لا يمنع إن احنا فى القوات المسلحة لابد أن نسير خطوات توحيد بالنسبة للجيش؛ لأن افرض إنهم برضه هجموا. يعنى النهارده سياسيا هنحسب والتصعيد ايه والعمليات دى لازم تتحسب، لكن فيه معركة اذا كان لازم أحجزه هنا أحجز له قوات كبيرة هنا أو إنت تحجز له قوات كبيرة قصادك فى سوريا. اذا ماكانش فيه التخطيط الكامل والسليم واذا ماكانش فيه قرار سيلتزم به الجميع اليهود لن يهزموا، هيسحبوا قواتهم من عندى هنا ويهجموا على سوريا أو يسحبوا قواتهم من سوريا ويهجموا على مصر!

الحقيقة النهارده يعنى إحنا بعد الجهود اللى عملناها شايفين إن الضرورة تحتم إن احنا ناخد خطوة بهذا الشكل، والحقيقة ماهيش خطوة عاطفية أبدا ولا وحدوية عاطفية؛ هذه خطوة مصلحية لمصلحة مصر ولمصلحة سوريا ولمصلحة الأمة العربية كلها من ناحية المعركة.

فى رأينا إن هذا الموضوع هو من الأهمية بمكان، ولازم نضعه النهارده موضع التنفيذ وإلا إحنا الواحد كل ما يبص للمعركة.. المعركة القادمة صعبة جدا جدا جدا ولن يستطيع انسان مادخلش فى تفاصيلها يتصور صعوبتها.

اسرائيل بتتسلح وبتصرف وعندها أموال الى أقصى مدى؛ ولهذا أنا بقول لو فيه الحل السلمى إحنا أحسن لنا برضه الحل السلمى لأن العملية العسكرية عملية لازالت فوق طاقتنا.. لازالت اسرائيل متفوقة علينا فى الجو، لازالت اسرائيل متفوقة علينا فى البر أيضا بالنسبة للمدرعات. أنا باتكلم على مصر لوحدها وعلى سوريا لوحدها، اذا ضمينا مدرعات مصر وسوريا وطبعا لازم يكون هناك تدريب وكفاءة فى الاستخدام ونجيب ناس يفتشوا على مدرعاتنا ومدرعاتكوا ونجيب روس؛ أنا طالب

من برجنيف يبعت لى teams دلوقتى يفتشوا على كل حاجة عندى هنا، غير الخبرا لأن الخبرا إحنا هنا بقوا تقريبا زينا وماعملوش ولا واحد شيوعى، لكن إحنا عملناهم مصريين تقريبا! (ضحك)

وامبارح بيقولوا لى: إنهم خلاص يعنى أخدوا على عاداتنا خالص وبيقولوا لى: عايزين نغيرهم! الطيارين بالليل بيقولوا لى: عايزين نغير الخبرا الروس ونجيب ناس جداد علشان دول بقالهم سنتين ورحرحوا! (ضحك)

على هذا الأساس الحقيقة منغشش نفسنا كمان، منقولش إن احنا عندنا جيش قوى وقادر وكفؤ وهو لا قوى ولا قادر ولا كفؤ! هذه المعركة هى معركة فاصلة وتقرر مصيرنا الى الأبد، مانقولش إن احنا عندنا قوات جوية قادرة وكذا وهى مش قادرة! أنا بقول إحنا فى كلامنا إن عندنا قوات جوية كذا لكن الحقيقة فيهم ولاد كويسين، لكن القدرة القتالية لكل القوات الجوية عايزة جهد كبير كبير جدا.

بالنسبة لاسرائيل، تستطيع اسرائيل بقواتها الجوية – وده اللى هى هتعمله فى المستقبل – أن تقاتل ليلا بكل القوة الجوية لأن جميع الطيارين بتوعها جاهزين للعمل ليلا، إحنا محناش جاهزين دلوقتى بالليل.. عندنا جزء جاهز؛ هو ممكن بيجى بالليل.

بالنسبة للدفاع الجوى، كلنا نعلم إن ليلا الصواريخ بس الـ ٥٧ هى اللى موجودة، الدفاع الجوى ليلا مافيش! طبعا إنتو أدرى بهذا بالليل معندكوش ولاّ عندكوا صورايخ؟ قطعا عندكوا عدد قليل من الـ ٥٧ لأن الـ ٥٧ ماهواش كتير.

الأسد: الصواريخ هتكون بعد شوى.

عبد الناصر: آه.. جبتوا الكتيبة وجبتوا..

الأسد: آه.. بس لسه الناس بيتدربوا.

عبد الناصر: فإذاً الوضع يعنى هم عندهم لازال – نتكلم بصراحة ولابد أن نواجه – هم متفوقين. وبعدين المعركة ماهياش قريبة المعركة عايزة لسه قدامنا وقت حتى نصل اليها. اذاً الحقيقة من أجل المصلحة العربية والمصلحة المصرية والمصلحة السورية، من المحتم النهارده إن احنا نأخذ هذه الخطوات.

الحقيقة برضه بدى أقول لكم كلام قلته لكم الصبح: إن احنا كان بيمنعنا من إن احنا ناخد خطوات وحدوية بهذا الشكل فى كل الجلسات المشاكل اللى قد تنتج والعقد اللى قد تنتج، وإحنا معقدين

من الوحدة للأسف! (ضحك) مااحناش انفصاليين ولكنا معقدين.. هذا شئ وهذا شئ آخر. وبعدين أيضا إحنا عندنا مشاكلنا كتيرة جدا يعنى إحنا فى معركة عنيفة مشاكل فيها لا أول لها ولا آخر الحقيقة؛ فاذا جتلنا مشاكل جديدة بتخلينا لا نستطيع.

فالمفروض إن أى خطوة وحدوية تقلل من مشاكلنا، ولكن اذا زادت مشكلة على مشاكلنا يجب ألا نتخذها بأى حال من الأحوال؛ لأن المشاكل إحنا نواجه أمريكا يعنى ماهياش اسرائيل.. إحنا نواجه أمريكا وانجلترا والاستعمار الغربى كله.

طبعا بالنسبة لقيادة العمل السياسى، فى هذا ممكن أن يكون عندنا قيادة العمل العسكرى وممكن أن يكون عندنا قيادة سياسية مشتركة لمجابهة هذا الأمر.

الحقيقة برضه زى ما قلت الصبح: أنا معترض على مكتب سياسى موحد؛ لأن إنتو لازلت بقول: اذا عملنا مكتب سياسى هتكتفونا تكتيفة كبيرة وإحنا مش مستعدين نتكتف، واذا متكتفناش هنتخانق وبرضه إحنا مش عايزين نتخانق مش عايزين نختلف؛ لأن إنتو ليكوا خط ماشيين بيه وإحنا لينا خط ماشيين بيه. إنتو هدفكوا وهدفنا واحد لأن احنا متفقين، بس إنتو أسلوبكوا يعنى مقيدين نفسكوا إحنا أسلوبنا مفتوح.. بيروح محمود رياض وبيقعد وبيقول: إن احنا نتكلم على اسرائيل وحق اسرائيل فى الحياة وفى هذا، وتطلعوا إنتو تهاجمونا تانى يوم والعالم العربى كله بيهاجمنا!

مقدرش أبعت محمود رياض استوكهولم وهو يقول لهم: إن احنا هدفنا هو إن احنا ندبح اليهود ونبيدهم! ويبقى الحقيقة بعمل عمل يبقى.. أما أنا باطلع بدى حديث لمجلة التايم وبقول: اذا انسحبتوا واذا رجع الفلسطينيين تاهت المشكلة، بيسألنى الراجل بيقول لى: هل تعمل اتفاقية عدم اعتدا؟ بقول له: آه.. طبعا! بيمسكونى طبعا فى البلاد العربية كل واحد شادد حيله وبيهاجم، إنتو لو فيه قيادة سياسة تيجوا تقولوا: ازاى هذا الكلام بيقال!

إحنا عندنا معروف ايه أسلوبنا.. طالع رياض عنده إن هو يبحبح للآخر لأن عايزين نكسب الغرب. طلعنا وبعتنا بعثات فى افريقيا فى الشرق والغرب وفى أوروبا وفى كل حته وفى آسيا وفى أمريكا الجنوبية؛ مقدرش يروحوا يقولوا إن احنا يجب أن نمسح اسرائيل وكذا! وإلا لكن هو الهدف إزالة آثار العدوان.. فالحقيقة اللى هى القيادة السياسية للمعركة هذا بيجنبنا العمليات التانية.

برضه إحنا مؤتمر قمة إحنا رأينا الحقيقة هو إنه ضرورى، وأفاد مؤتمر القمة بتاع ٦٧ لو ماكانش حصل إحنا كنا سلمنا فى ديسمبر.. لو ماكناش خدنا الـ ١٠٠ مليون جنيه كنا تعبنا جدا الحقيقة؛ لأن ماكانش عندنا فلوس وماكانش عندنا قمح ماكانش عندنا أى حاجة، ويعنى اقتصاديا هنتعب.. مين هيدينا؟ ماحدش هيدينا! إنتو هتدونا؟! ماعندكوش! لازم نروح للدول الرجعية آخد منها، الدول

التقدمية مفسلة خالص! أروح لعدن ماعندهمش قحطان الشعبى راجل معندوش حاجة! اذاً الدول الأخرى هى اللى هتدينا.

فى هذا نستطيع الحقيقة إن احنا نعمل، ولكن برضه بدى أؤكد إن احنا وإحنا بنعمل هذه الخطوات يجب علينا أن نحافظ على الجبهة الشرقية، ولا نعطى فرصة للسعودية لأن تستقطب العراق.. وهى تسعى النهارده لاستقطاب العراق واستقطاب الأردن، يجب أن نعمل أيضا من أجل المؤتمر.

بيبقى العملية مبنية على ٣ خطوات.. إن احنا عملية توحيد الجهود العسكرية بحيث يكون فيه تفاهم كامل فى هذه العملية، وعمل نوع من القيادة السياسية بين سوريا ومصر علشان السير فى هذا الموضوع زى ماهو حصل فى الحرب العالمية التانية بالنسبة للحلفاء.. معروفة الأمثلة موجودة.

طبعا هذا لا يمنع من إن احنا بنتفاهم، وده اللى حاصل الحقيقة النهارده بدون ما نوجد هذا فى كل خطواتنا، إحنا بنقولكوا على كل خطواتنا كذا وكذا وكذا.

وبعدين فى نفس الوقت إن احنا بنحاول إن احنا بنلم القيادة الشرقية؛ على أساس إن لا نعطى الأردن أو العراق سبب لأن ينفرطوا أو يستقلوا، والأسلوب فى هذا اللى أنا اقترحته أيضا بالنسبة للدول العربية.

بيجى بعد كده الحقيقة جبهتنا الداخلية، إحنا لسه قدامنا سنة على الأقل أو سنتين.. لما أقول سنة على الأقل قد يصل الى سنتين الحقيقة عشان نبتدى المعركة. اذا اسرائيل خدت الـ ١٠٠ طيارة اللى الأمريكان هيدوهولهم يبقى أنا تعبان جدا؛ لأن أنا مش عايز الـ ١٠٠ طيارة أنا عندى فى المخزن أكتر من الـ ١٠٠ طيارة محطوطين فى الصناديق بس ماعنديش الطيارين! وأعتقد أن يمكن عندك إنت طيارات زيادة معرفش يمكن إنتو وضعكوا بيختلف.

الأسد: لا.. حتى الآن ماشى مع الطقم.

عبد الناصر: إحنا هنا يعنى الحقيقة عايزين نعمل قوة كبيرة، اذا خدت يبقى أيضا عملية السنتين أيضا هتطول.

ده بيدخلنا الى نقطة تانية الحقيقة فى هذا: إن طبعا لما بنمشى فى هذا الموضوع بنحط فى حسابنا إن أى قلقلة هنا هتخلص عليكوا والقلقلة عندكوا هتقطم وسطنا هنا.. ده وضع كده! فالعملية الداخلية هنا عملية أساسية جدا الحقيقة؛ لأن معلوماتنا الأكيدة إن خطة أمريكا بالاتفاق مع اسرائيل، الاحتفاظ بالوضع الراهن لأطول مدة ممكنة مع تقوية الطيران الاسرائيلى والقوة العسكرية الاسرائيلية؛ وبهذا ستسقط هذه الأنظمة من الداخل! هذا يستدعى الحقيقة عمل داخلى كبير جدا.

بالنسبة لسوريا، بيستدعى منكوا الحقيقة أيضا لم جميع العناصر علشان حتى تواجهوا ما يدبر ليكوا فى الشرق والغرب والجنوب والشمال، وإحنا هنا أيضا يستدعى مننا إن احنا نلم.. اتكلمنا فى هذه المواضيع أثناء الزيارة الأخيرة.

والحقيقة لازم نتأكد من أن جبهتنا الداخلية ستستطيع بدون معركة؛ يعنى إحنا لما عملنا معركة صغيرة الحقيقة البلد اتقلبت، فلما سكتنا ابتدت – قريتوا طبعا مقالات ولندن وفى الصحف البريطانية وتصريح دايان كل يوم – إن احنا العملية اللى اتعملت أدبناهم! هل اتأدبنا ولاّ هل بنبحث موقفنا وبنشوف التصعيد ايه؟ هل التصعيد فى مصلحتنا؟ طبعا بيقلقل العمليات الداخلية.

العمليات العسكرية بتشد الناس، لكن أما بعد كده بنسكت بيبقى رد الفعل عكسى وموضوع سخط بالنسبة للناس. وده موضوع إحنا الحقيقة لن نستطيع إن احنا نصعد تصعيد مستمر لأن الوقت فى مصلحتنا، والنهارده حتى اذا خدنا قرارات بتوحيد الجهود العسكرية ده عايزة ترتيب بالنسبة للقيادات اللى هتعمل؛ بالنسبة للقيادة والسيطرة هتعوز لاسلكى زيادة، هتعوز عمليات زيادة، هتعوز تجهيزات.. الى آخره.

فى رأيى إن الروس لازم يشتركوا معانا فى هذا الموضوع، نقول لهم: تعالوا معانا ويجب إن سياستنا إن احنا الحقيقة ندخل الروس معانا.. العسكرية الروسية ندخلها معانا فى كل حاجة ويحسوا إن سمعتهم فى مصر وسوريا و.. لأن ده اللى هيخليهم يدونا لأن هنروح فين؟! اذا الروس مدوناش مافيش حد هيدينا، الأمريكان بيدوا اليهود ولن يعطونا!

والعملية ماهياش عملية فلوس، الفلوس يعنى ممكن الواحد بيلاقى فلوس فيه قروض وفيه إحنا عندنا احتياطى دهب ممكن نشترى، بس ماحدش مستعد يبيع لنا آه.. يبيعوا لنا شوية أجهزة لاسلكى يبيعوا عربيات، لكن هل حد رضى يبيع لنا عربية بجنزير عربية ناقلة جنود؟ ماحدش أبدا! فبالنسبة للغرب، الغرب مش مستعد يدينا حاجة! ده الحقيقة الموضوع الثنائى، الموضوع العربى.

الرأى كده اجمالى على مستقبلنا وإحنا بنتكلم النهارده، قد يتصور الناس إن المعركة جاية بعد ٣ أشهر أو ٥ أشهر أو ٦ لأ.. يعنى إحنا لن نستطيع أن نعبر القنال بهذا الوقت. وساعات الاسرائيليين وبعض الصحف فى بيروت والصحف الأمريكية بتدى هذا الشعور حتى يقولوا: خلاص المصريين هيعدوا القناة ويعملوا، مانقدرش نعدى أبدا إلا وإحنا حاسبين.. الحسبة كبيرة جدا!

فى رأيى أنا عارف كمان وضع قواتكوا المسلحة؛ ما تقدروا تاخدوا أعمال تعرضية.. أيضا النهارده لسه بدرى علشان تاخدوا أعمال تعرضية.

ده الوضع الحقيقة، ده الوضع برضه يمكن كررنا شوية كلام من اللى قلناه الصبح.

الأتاسى: بالنسبة لزيارتنا للاتحاد السوفيتى.

عبد الناصر: بالنسبة للاتفاق، بتقولوا لنا الخطوات التنفيذية اللى تحبوا إنها تمشى وإحنا عندنا الأخ رياض والأخ فوزى مستعدين أول ما تكونوا جاهزين لاتخاذ القرارات التنفيذية يقعدوا يتفقوا معاكوا على التنفيذ، بالنسبة للعمل الثنائى بتحبوا تستشيروا ترجعوا لاخوانكوا؟

الأتاسى: لا.. لا.. العمل الثنائى ما فيه أى مشكلة.

ف. فوزى: من الناحية التطبيقية؟

الأسد: أى الموضوع منتهى يعنى ما يحتاج لمناقشة أى شى.

عبد الناصر: يبقى إحنا بقى كسياسين خلصنا شغلنا.

الأسد: (ضحك)

عبد الناصر: وتفضلوا إنتو كعسكريين تشوفوا شغلكوا، والحقيقة مش عايزين نضيع يوم.

بالنسبة للكلام عن المستقبل اللى هو الخاص بالقيادة السياسية بالنسبة لقيادة المعارك وسياستنا بالنسبة للتصعيد، مستعدين بعد فترة إن احنا نعمل اجتماع نتكلم فى هذا بمنتهى الوضوح. إحنا عندنا تخطيطنا واضح الحقيقة فى أضيق حد، ولكن العملية ماهياش تصعيد سريع؛ يعنى عايزين نصعد وفى نفس الوقت بتكون العملية فى إيدنا. فبالنسبة للقيادة السياسية برضه مع رياض بيقدر إنه يتفاهم الى صيغة لهذا، بالنسبة للمعركة قيادة سياسية لقيادة المعركة وبهذا الحقيقة نبقى عملنا عمل.

بالنسبة للموضوع التانى اللى هو الاجتماع الرباعى متهيألى ده إنتو مش مفوضين؟

الأتاسى: الحقيقة هو الموضوع مابنعرف مدى الاستفادة وهو الحقيقة مسار بحث، ونحن نعزز جهودكم فى سبيل التوصل الى عمل مشترك ونقدر نشوف المصلحة ونفكر فيها.

عبد الناصر: متهيألى بيغطى العملية؛ لأن اذا اتعرف إن احنا ماشيين وتركنا الآخرين.. اذا فهم على إنه محور الأمريكان هيكسبوا مكاسب باهظة عن طريق السعوديين.

الأتاسى: بس بيناتنا مقدرين بعد إحنا ماحنا متفائلين بالاجتماع مانا مقدرين، إنه يعنى المقصود فيه جهدنا المشترك هو الأساس.

عبد الناصر: طبعا.

الأتاسى: ونستفيد من قواتنا بشكل جدى ونحاول يعنى..

عبد الناصر: عندنا أمل.

الأتاسى: ولكن ضرورة الاستفادة من جهودنا ومن جهودكم.

عبد الناصر: لا.. يعنى واجبنا إن احنا ندخلهم الحقيقة فى المعركة، واذا كانوا عايزين يبعتوا طياراتهم عندنا أنا قلت لحردان اتفضلوا ابعتوا طيارتكوا عندنا.. مستعدين نستقبل الطيران العراقى.

الأتاسى: والله هذا الحديث أنا حكى معه من زمان.

الأسد: ما بعرف يعنى اذا كان سيادة الريس عم يتابع تفاصيل المؤتمر.

عبد الناصر: هم قالوا لى: إن السوريين ما رضيوا.. حردان قال: السوريين ما رضيوا يستقبلوا طياراتنا وقالوا: إن مطاراتنا لا تستقبل أى طيارة زيادة وعندكوا كامل العدد يعنى.

نعم؟

الأسد: يعنى كان المفروض استنادا لمعلوماتك من الفريق فوزى والحديث مسجل من وزارة الدفاع بالمتحدة – الحديث المسجل عندى – لا.. أنا قلت لهم وقتها بالمؤتمر بذكر تماما لما اجتمعنا قلت له لحردان: قم من هون واتصل بالهاتف كل الطيران العراقى ييجى على سوريا كله، وقلت له أرض سوريا ومطاراتها مفتوحة لأى قوات عربية.

عبد الناصر: قال لى هو هذا الموضوع، لكن بعد كده قال لى: ثم حدث بعد هذا حينما طالبنا أن نذهب الى سوريا قيل لنا: إن المطارات بتاعتنا لا تستوعب أى طيارة عراقية! طبعا أنا ماأخدتش هذا الموضوع مأخذ جد وإلا ماكنتش باتكلم النهارده على إن طيارات من مصر بتروح سوريا لأن احنا فى يعنى ده موضوع آخر، ولكن هم ميقدروش فى مواجهة الأمة العربية إنهم يهربوا. ولكن اذا إحنا أهملناهم وقالوا: إن فيه محور دمشق – القاهرة؛ سيستطيعوا أن يثيروا حمية الناس اللى معاهم، ثم الأردن أيضا يقولوا: إحنا البلد الواقف فى مواجهة القتال الصامد المناضل اللى بينضرب يوميا تركونا واتفقوا مع بعض وسابونا لنواجه مصيرنا!

موقفنا بيبقى سئ الحقيقة لأن برضه إحنا مسؤولين عن الأردن الى حد كبير جدا من ٥ يونيو حتى الآن. الأردن بيقولوا: قبل ٥ يونيو أما اتفقت سوريا ومصر جم هم واتفقوا والعراق جه طاهر يحيى واتفق؛ فيجب ألا نتخلى عنهم الحقيقة بالنسبة للأربعة دول، وبرضه لازال تصورى إن احنا نعمل دعوة قبل أن يصل اليهم هذا الموضوع.

يعنى أنا رأى قبل ما نسافر الى الاتحاد السوفيتى نعمل دعوة ونقعد نغطى موقفنا ونصفى أمورنا، نقول لهم: اتفضلوا آدى الحكاية وآدى الموقف، ايه الجهود اللى إنتو ناووين تحطوها؟ هل ناووين تشغلوا وتحيوا الجبهة الشرقية أو تموتوها؟! وعلى هذا الأساس لا يتسرب شئ عن خطوتنا الثنائية فيدفعهم الى عمل مضاد أو الى شعور بإن احنا بنرميهم! طبعا فى الحال الأردن سترتمى فى أحضان السعودية، السعودية فى رأى إن هى هدفها أسقاط الأنظمة.

نعم!

الأتاسى: ما نقدر إحنا أحمد حسن البكر..

عبد الناصر: يبقى خلاص إحنا بنعمل الدعوة هو بيطلع ما بيطلع ما بينتهى الوضع.
نعم؟

الأتاسى: الشئ اللى بيناتنا ما بنقوله.

الأسد: لا ما بنذيع شى.

عبد الناصر: لا.. لا.. ما بنذيع، بتردوا علينا يعنى فى هذا الموضوع وتقولوا لنا ايه وجهة نظركوا بالنسبة برضه للجبهة الشرقية.. يعنى تبحثوا الموضوع.

الأتاسى: عمليا إحنا التعاون بينا موجود.

عبد الناصر: الحقيقة الملك حسين جاى وبعت قال إنه هييجى، إحنا فيه طبعا تعاون بينا وبين الأردن، وكان فيه سوء ظن من العراق بالنسبة لينا وفى غير موضعه.. الحقيقة مابنشتغلش ضده! حردان قال لى يعنى بيقولوا: بعتوهم القاهرة يتأمروا مع عبد الناصر على الناس اللى عنده فى السجن. بقول له: ما فى داعى بس بتقولى البزاز جاسوس، أنا ما بقبل إن البزاز جاسوس! بتقول لى إنه غربى بقول لك غربى إنه رجعى آه رجعى، لكن تقول لى البزاز جاسوس ما بصدق أبدا إن البزاز جاسوس! ده راجل ناضل وكافح، وعبد السلام عارف جاسوس.. ما بصدقك.

الأتاسى: مع أندرسون. (ضحك)

عبد الناصر: الله.. طب ماأنا جالى أندرسن قعد معايا ١٠٠ مرة، هل أنا جاسوس عشان أندرسن جيه قعد معايا؟! وروزفلت؛ ده أنا كيم روزفلت سنة ٥٥ جالى فى الرياسة والكلام ده اللى هو كان فى CIA وبتوع الـ CIA، هل معنى هذا إن أنا.. وكتبوا وقالوا إنه جه، وأنا قلت له: إن أنا هاطرد آلان ده، وجه بالرسالة اللى كان باعتها دالاس ودخل، هل معنى هذا إن أنا جاسوس؟! لا والله إحنا يعنى ايه طب أنا أصلا..

الأتاسى: كان عندنا فى دمشق الأخ محمود تذكر كان اسماعيل خير الله..

رياض: أيوه.

الأتاسى: قلت له إنه شافونى رجال الأعمال فى نيويورك الجمهوريين.

رياض: آه.. أيوه.. أيوه.

الأتاسى: إنه استقبلنا أندرسون..

رياض: آه.. آه.. ماهم رجال أعمال أميركا.

عبد الناصر: ده أنا بعرف على فكرة ناس فى أمريكا.

رياض: الراجل كويس يعنى..

عبد الناصر: لأ.. أنا بعرف ناس ثلاث أرباعهم فى الـ CIA، وأنا قاعد مع الـ CIA ومعرفتى ليهم إنهم يأثروا على الـ CIA فى الوضع السياسى.. يعنى عندك ماكلوى، بلاك، أندرسون هناك فى أمريكا كل واحد ولاؤه لبلده، بيرجع من هنا يروح يكتب تقرير للبيت الأبيض وبيكتب تقرير للـ CIA. بعرف روكفيلر مثلا اللى هو رئيس مجلس ادارة بنك مانهاتن، يعنى ببعتلوا جواب بقول له: أنا عاوز قرض ١٥ مليون دولار مثلا، تانى يوم بعت لى قال لى: اتفضل أنا فتحت لك اعتماد بـ ١٥ مليون دولار.. برغم إن موقف أمريكا ضدنا! هذه علاقة بس مش معنى هذا إن أنا ضليع مع أصحاب رؤوس الأموال الأمريكية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبالعكس هو كل واحد ييجى هنا، لما جالنا ماكنمارا فى الآخر قال: إنه عايز يقابلنى، وقابلنى وبعدين قال: إن أنا عارفك كنت صديق لوودذ وصديق لبلاك وصديق لماكلوى، وأنا عايز أبقى صديق ليكوا وهديكوا قروض، قلت له: لأ.. الجماعة دول كانوا أصدقاء ولكن ماحدش منهم ادانا قروض، قال لى: أنا هديكوا. مشينا وادانا الجمعة اللى فاتت ٢٦ مليون دولار قرض، هم التانيين قايلين لى: إن الصناعة مابندكش! ادانا ٢٦ مليون دولار للزراعة علشان الصرف.

بالنسبة لأمريكا، كل الناس دول الحقيقة ولاؤهم لبلدهم سواء جمهورى أو ديمقراطى، أول ما بيرجع بيكتب تقرير بيقول: روحت قابلت فلان وحصل وحصل وحصل. يعنى أندرسون وهو هنا قبل ما بيمشى من هنا بيكون مجهز تقريره وبيقدمه؛ فمش معنى إن عبد السلام عارف شافه إن هو.. وبعدين لما يطلع عبد السلام عارف جاسوس وعبد الرحمن عارف جاسوس والبزاز جاسوس والعقيلى جاسوس ونايف جاسوس، وطاهر يحى جاسوس وفؤاد الركابى!

السيد: كل القيادات السياسية!

الأسد: حتى الأنصارى طلع شريك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى الناس اللى أعرفهم يعنى فؤاد الركابى تقول لى: إن هو متآمر كذا أنا أصدق لكن جاسوس ما أصدق أبدا.. أبدا! إنتو عارفين فؤاد الركابى، طاهر يحيى يقولوا خد فلوس سف مش فاهم ايه ممكن الواحد يصدق! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لكن يقولوا جاسوس ما تدخل أبدا!

بالنسبة للعراق هم كانوا شاكين فينا، شاكين إن احنا بنشتغل معاكوا ضدهم.. يعنى هو ده الشك.

الأتاسى: والله بيعرفوا من الوقت إن احنا كنا صادقين.

عبد الناصر: والله أنا قلت لحردان: إنت مش مسكك عبد الكريم قاسم وضربوك وقالوا لك: إنت متآمر مع عبد الناصر واتهموك بهذا؟ ودخلوه المحكمة، قلت له: هل إنت قابلتنى ولاّ تآمرت معايا؟! (ضحك) لم يحدث! فعلا قلت له إنت تآمرت فعلا ده صح، بس كونك تآمرت معايا محصلش! قال لى: فعلا أنا تآمرت لكن كنت بأعذب على أساس إن أنا متآمر معاك!

كل ده الحقيقة بيعوز طولة بال ومرونة، لازم نكون مرنين فى علاج المواقف دى وإلا القوة اللى قدامنا قوة كبيرة جدا القوة الأمريكية وراها قوة عربية رجعية؛ مش عايزين ننعزل إحنا فى العالم العربى عايزين القوة المضادة لينا تعزل، على قدر الامكان بناخد معانا أكبر قوة لكن اذا انعزلنا إحنا فى العالم العربى بنتعب، بيستطيعوا هم إنهم يقنعوا الرأى العام العربى إن احنا فى هذا بنعمل محور ضدهم، وإن احنا لا نقصد معركة ضد اسرائيل. والحقيقة الأيام هتثبت لهم إن احنا مش هنحارب ضد اسرائيل لأن قدامنا مدة طويلة؛ فهم فى هذا هيكون عندهم أسباب يقدروا يقولوا بيها للناس، والناس سهل أن تصدق الحقيقة.

الأسد: الاجراءات ما بنذيعها تبقى سرية بينا..

الأتاسى: بالنسبة للأردن، تطورات الموقف الحقيقة يجب أن يكون فيه تشدد من ناحية رجوع بعض العناصر الوطنية..

عبد الناصر: نشدد فى داخل المؤتمر ولاّ قبل المؤتمر؟

الأتاسى: يعنى..

عبد الناصر: لأ.. يعنى ممكن نتشدد فى الكلام الحقيقة، ولكن طبعا فى هذه الأمور الحقيقة الكلام بيكون لا نستطيع إن احنا نجيب مثلا الملك حسين ونقول له أعمل كذا وعين كذا وسوى كذا! لكن اللى باين النهارده إن هو رجع عدد كبير من الضباط اللى كانوا لاجئين عندنا فى القاهرة، إنتو ما رجعتوا حد! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأسد: فيه عدد رجع..

عبد الناصر: فيه عدد رجع؟

الدروبى: فيه عدد قليل.

الأتاسى: حتى آخر واحد فيه عبد الله برسوم آخر شئ.

عبد الناصر: رجع عبد الله برسوم؟

الدروبى: وعمر الشيخ ابراهيم من مدة أشهر.

الأسد: موافقة حاصلة يعنى.

الدروبى: شيئا فشيئا.

عبد الناصر: هو التانى إحنا ما اتكلمنا معاه؛ لأن الحقيقة لو كنا اتكلمنا معاه يشك فينا على طول إن احنا قاصدين لأن الوضع بيختلف، الحقيقة اتكلمنا معاكم غير كلامنا لو أنا بقول للملك حسين رجع دول. هم دول برضه الحقيقة طردوا على أساس إنهم متآمرين معانا وهذا غير حقيقى؛ هم متآمرين لكن أنا ماكنتش طرف فى التآمر. ابتدى يرجع ناس عدد منهم الحقيقة ابتدوا ياخدوا حتت، وده الحقيقة إحنا بنعتبره خطوة كويسة. بصرف النظر عن السلبيات هناك ايجابيات وهناك سلبيات، لكن لا أستطيع مثلا إن أنا أقول له إعمل حكومة وحط فيها النابلسى أو إعمل كذا أو حط فيها بعثيين مثلا لأن ده بيكون على طول يدور على إحنا فين ويفتكر..

هذا الموضوع نسيبه الحقيقة، كل ما نقوى المقاومة الحقيقة بنقوى، إحنا مالناش.. المقاومة بتاعتنا إحنا بنقوِى، بندى حتى بنساعد جورج وبنساعد التانيين وأى واحد يطلب منا مساعدات. بالنسبة للأسلحة

بنشتغل وبنعتبر إن الوقت فى صالح المقاومة، طبعا فيه ناس فى الوزارة الجديدة من بتوع الحاج أمين باين ٢ من بتوع الحاج أمين الحسينى.

الأتاسى: أمين الغورى.

عبد الناصر: أمين الغورى وكذا، وده بيبين إن السعودية بدأت تدخل وإحنا عندنا معلومات إن السعوديين اتصلوا بيه وقالوا له: إن هتفضل ماشى ورا عبد الناصر طب بعد ما تخلص العملية دى هتعمل ايه؟! أيضا هم يعنى بيدوا له فلوس وكذا. فهو يمكن الملك حسين هنعمل دعوة للاجتماع الرباعى، يمكن مايرحبش أوى خوفا من إنه السعودية تغضب وكان فيه كلام بهذا الشكل أخيرا عليه.

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ولكن أنا بقول: إن احنا لازم نسدد خاناتنا قدام العالم العربى، مانقولش إن العراق كان عايز يحارب وإحنا أبعدناه، إن الأردن موجود فى الجبهة وإحنا تركناه وأهملناه.. وبهذا بنغطى العملية. أما كيف نتشدد فى أمورنا، فهذا موضوع يمكن التشدد ده بيبقى مراحل وحسب الظروف لما نبتدى نتكلم.

طبعا الملك حسين مهما أنا قلت هذا الكلام وعاوزين كذا وكذا هو مرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية؛ ده موضوع لا ننساه لأن هو نظام غربى سلاحه بياخده من أمريكا، دباباته بياخدها من أمريكا طياراته بياخدها من أمريكا. أمريكا عايزة تسنده ولكن بتسند اسرائيل أكثر.. يعنى هو مصيبته إن هو قصاد اسرائيل فأمريكا جات فى جانب اسرائيل! وبهذا أنا فى خطابى الآخر اديت مثل.. إن طيب فيه ناس بيقولوا كذا على أمريكا، طب الملك حسين ماهو راح أمريكا مرتين عملوا له ايه الأمريكان؟! فى المؤتمر.. ما عملوا له حاجة! فهذه العمليات موجودة مش لأن كنا هنجتمع هنعتبر إنها انتفت.. موجودة.

بالنسبة للتغييرات اللى الأخ بيقول فى الأردن الأخيرة؟

الأتاسى: يعنى اللى قبل الأخيرة الشريف ناصر وكيلانى.

عبد الناصر: يعنى وزير الحربية كويس لكن أمريكانى اسمه ايه؟

الدروبى: عماش.

عبد الناصر: الراجل كويس.. ماهى نسبية، لكن هل هو أمريكانى ولاّ لأ؟

الأسد: (ضحك)

عبد الناصر: أمريكانى.

الأسد: فيه تعاون عسكرى بينا وبينهم، بعتنا قوة رمزية فى الطيران وطبعا هذا رد على اخوانا العراقيين.. وإحنا عم بنسيب الأردن.

عبد الناصر: يعنى هو لو فيه اجتماع وبيجوا فيه العراقيين، هنقعد إحنا ويبقى موجود وزراء الخارجية والدفاع والرؤساء نفتح المواضيع كده على المفتوح؛ اتفضلوا هذه المعركة وآدى تعالوا عايزين طيران فى مصر أنا مستعد تبعتوا لى قوات برية ولاّ عايزين تبعتوا لسوريا.. الى آخره. لكن هم النهارده بيقولوا فى كل حتة إن هم مستعدين بعد إنتو ما قلتوا ورفضتوا، زى ما قالوا لحسن صبرى الخولى الكلام اللى.. مابتدوهم مياه ما بتعملوا فيهم ايه قافلين عليهم.. هذا الكلام. الحقيقة اجتماع بقى بهذا الشكل بيقضى على كل هذه العمليات؛ لأن هذه العمليات هى لتبرير الهروب.. اللى عايز يهرب بيدى مبررات!

الأسد: على كل حال العملية مانى متأكد من جدية العراق، القوات العراقية الموجود بسوريا أصلا ما إلنا سلطة عليهم.. يعنى إحنا ما بنوقع إجازة للضابط العراقى الموجود فى سوريا، ولا بيهمنا من بيروح وبيجى على الشام، وبعدين المياه يعنى مثل ما بتوفر لهم بتوفر لنا طبعا ما فيه فلل ما فيه قصور! (ضحك) لكن الناس عايشين كلهم مثل بعضهم وأتصور العراقيين عايشين بشكل أفضل نسبيا.

إحنا بالعكس نحاول نجيب قوات، الحقيقة اللواء اللى ايجا على سوريا بعد عدة قرارات وآخر الحاح لمؤتمر رؤساء الأركان الله يرحمه وقتها الفريق عبد المنعم رياض أصر فيه الحقيقة، وكان اللواء مصطفى يعنى ما بدهم يقدموا اللواء والطيران. أعطيناهم ملاحظة إحنا رايدين يوفوا بالتزاماتهم ينشئوا مطارات، واللى عندكوا دائما بعبء المناقشة والحقيقة الفريق فوزى لكن يبدو مثل ما حكيت يعنى الموضوع ماهو موضوع منطق؛ يعنى عم نوصل لنقطة لأ وخلاص ما عاد فيه مو موضوع فى شى!

فيومها قلنا لهم: أهلا وسهلا لكل الطيران العراقى لكن هادا لا يغنى عن إنه العراقيين لازم ينشئوا مطارات فى الأردن؛ لأن احنا الطيارات عشان يعنى القوة الجوية ككل عشان ناخد منها مردود ماهى فقط طيارة، هى طيارة ومهبط وملجأ ومدفع مضاد ولاسلكى يعنى كلها بتجتمع مع بعضها. فمثلا يمكن ما مفروض نحط سربين بالمطار، لكن مو معناها إن المطار مو بيساع سربين المطار بيساع سربين وتلاتة، بنحط مبدأيا السربين والتلاتة لكن مفروض إنشاء مطار عشان ما نخلى سربين وتلاتة بالمطار الواحد بس. أنا متأكد إنه أنا قلت له: قوم إعمل تليفون من هون لوزارة الدفاع إعمل تليفون لكل الطيران العراقى ييجى.

الحقيقة يتذكر الفريق فوزى الاقتراحات الخاصة بما يتعلق بالقوة الجوية من أول ما بدأنا نوقع اتفاقية الدفاع المشترك مع اخوانا العراقيين، والجلسة هاى صارت عندنا بالأركان أول جلسة كان مع جسام الشاهد، وأنا رأيت أن تكون القوة الجوية مركزية وأن تكون قيادتها فى القاهرة.. يمكن بيذكر الفريق يوميها.

الحقيقة يومها كان فيه اعتراض من قبل جسام اعتراض مطلق يعنى..

عبد الناصر: العراق.

الأسد: والفريق فوزى يتذكر يومها ما كان فيه حماس بها الموضوع أمام اعتراض العراقيين يعنى مشى الحال. وأنا كان رأيى من يومها أن تكون القوة الجوية موحدة الجوية والبحرية، لكن فعلا كان فيه رفض يعنى جسام قائد القوات الجوية العراقية ما كان قابل إلا يكون فيه قوة جوية شرقية مستقلة! ولو كنا عملناه من وقتها كنا ارتحنا ومشى الحال.

حاول الفريق فوزى فى المؤتمر الأخير، إحنا اتفقنا المرة الماضية إنه لعله نطور التعاون من خلال الجبهة الشرقية، واتفقنا أول شئ نبدأ فيه القوات الجوية. بما معناه إنه بالجبهة الشرقية ما فى غير القوات الجوية السورية؛ طيب إيش معنى إنى أنا بدى أجيب قائد عراقى تقودها حسب يعنى المنطق؟! وناقشت كتير لكن حردان كان رافض رفض مطلق وهيك الحدود اللى وصلنا لها رفض، واضطر الفريق فوزى يترك يعنى بقى على حاله؛ لذلك يعنى عم نشوف الأسلوب اللى عم نمشى فيه.. مع عم نقدر نسحبها.

اذا كان صار ومشينا على المسار السياسى لقيادة العمليات طبعا مايذاعش إلا بعد ما يصير..

عبد الناصر: آه.. طبعا هو اذا أذيع هذا اسرائيل لازم تاخد عمل مضاد؛ لأن ده معناه إن احنا داخلين بقى فى خطوة تانية لزنق اسرائيل.

الأسد: آه.. طبعا تمام.

عبد الناصر: الحقيقة الموضوع أصلا حتى ننفذه ونضعه موضع التنفيذ يجب أن يبقى سرى جدا؛ لأن طبعا النهارده معنى توحيد القوة الجوية إن فيه طيران مصرى رايح سوريا عشان نضرب اسرائيل، ولاّ رايح سوريا ليه؟!

الأسد: طبعا.

عبد الناصر: فطبعا هم على طول هيفكروا فى العمل المضاد للموضوع، طبعا لما نبص فى هذا ده موضوع عايز بقى بالبحث – زى ما بتقول – شبكة رادارية. وعمليات الدفاع الجوى إنتو مش عاملين زينا؛ إحنا فصلنا الدفاع الجوى عن الطيران لأن احنا ضاعفنا الدفاع الجوى مرات كتيرة جدا.. يعنى إحنا عندنا النهارده رشاشات ٣٠ مرة قد اللى كان موجود فى سنة ٦٧، عندنا – الحقيقة امبارح كنت شايف بتوع الدفاع الجوى – عندنا كام ٥ فرق دفاع جوى؟

ف. فوزى: زيادة جديدة.

عبد الناصر: زيادة جديدة وناس كويسين وكلهم مؤهلين.

ف. فوزى: فرق دفاع جوى معتمدة على لامركزية بالنسبة للقطاعات.

عبد الناصر: موجودين بقى معاهم القادة، ماكانش فيه هذا؛ يعنى جالنا كان قبل العدوان القائد بتاع الطيران اللى جه هنا شوفته اسمه رودينكو؛ وقعدت أناقش معاه موضوع الدفاع الجوى.. كان موضوع صعب جدا. بالنسبة للتغطية الرادارية، إحنا وصلنا من ٢٧ جهاز عندنا النهارده ١٣٠ جهاز مثلا.. الى آخر الأجهزة اللاسلكى. والعمليات دى حصل فيها تغيير، والحقيقة البلد كلها داخلة معركة لأن مابقاش فيه قدام وورا، هم اليهود بيهددونا بهذا لأن العملية بالنسبة للقوات المسلحة يعنى إحنا عدينا النص مليون

اللى هو الجيش النظامى؛ النظامى غير الجيش الشعبى يعنى عدوا الـ ٥٠٠ ألف دلوقتى وداخلين فى النص التانى ولهذا العملية باهظة.

بالنسبة للجيش الشعبى، لازال الحقيقة بنعتبره عوده طرى ولكن ماشى.

الأسد: فيه اصلاح للجيش النظامى؟

عبد الناصر: النظامى؟

الأسد: الجيش النظامى.

ف. فوزى: مابنعملش حاجة دلوقتى ارتجال..

الأسد: الدبابات.

ف. فوزى: كله يافرق يالواءات مستقلة.

عبد الناصر: ياكتايب.

ف. فوزى: صاعقة..

عبد الناصر: أو مظلات، لكن طبعا عندنا نقص فى العربيات عندنا نقص فى الجنزير، تعاقدنا أخيرا مع الاتحاد السوفيتى على الحاجات دى وكان المفروض إنها تيجى لنا من الجزائر ماادوهالناش! عندنا نقص فى الدبابات بالذات على أساس إن احنا عملنا دلوقتى حاجة اسمها الفرقة الميكانيكية غير الفرقة المدرعة؛ هو فيه فرقة مشاه وفيه فرقة مدرعة وفيه فرقة ميكانيكية.. اللى هى لوا مدرع ولوائين ميكانيكين على جنزير.

الأسد: يمكن ظروف الأرض عندنا مختلف، لكن الشق الميكانيكى موجود عندنا لوائين ميكانيكين ولواء مدرع.

عبد الناصر: اللى هم بقى بالنسبة لسينا اليهود عاملين كله جنزير، إحنا بالنسبة للعجل ماينفعش. اتفقنا مع التشيك يدونا العربية بـ ٢٥ ألف.. ٢٥ ألف جنيه مش كده!

ف. فوزى: Baz 2.

عبد الناصر: Baz 2.. دلوقتى اتفقنا أخيرا مع الروس على BK50 بيسلحونا دلوقتى.

ف. فوزى: عندنا نقص فى الـ م/ط.

الأسد: الـ ٥٧ فيه كمية مليحة هون؟

ف. فوزى: لا.

الأسد: مافيش؟

عبد الناصر: بس إحنا البلد كلها متغطية بالصورايخ، يعنى الدلتا كلها يعنى عندنا كام.. ستة؟

ف. فوزى: هو القرار السياسى جه بتغطية الأهداف الحيوية بتاعت الجمهورية العربية، ده قرار جديد على يعنى فالقاعدة زادت خد الألف كيلومتر بقى لغاية أسوان.

عبد الناصر: لكن نفع، لكن بالنسبة لكتايب الصورايخ عندك كام؟

ف. فوزى: ٢٨.

عبد الناصر: ٢٨.

بالنسبة بقى للمواضيع إنتو كنتوا واخدين صورايخ هتاخد تدريب كتير وعايزة أعداد من الضباط لا نهاية لها، كبيرة جدا.

الأسد: إحنا منتظر خلال شهرين أول فوج لهذه الكتايب تكون جاهزة عندنا فى منطقة الشام، فيه فوج تانى..

عبد الناصر: وبعدين عندهم التجهيز اللى بيخليه يضرب على الـ ٢٠٠، دلوقتى هيبعتولنا هذا التجهيز بعد العمليات الأخيرة لأن هو دلوقتى ميضربش إلا بالـ ٥٠٠، فى هم عندهم الـ complex اللى يخليه يضرب على الـ ٢٠٠ أو حتى على الـ ١٠٠ بيقولوا.

ف. فوزى: أيوه يافندم على ١٠٠ متر.

عبد الناصر: على ١٠٠ متر، فمن دلوقتى لازم تطلبوا الـ complex ده يوم ما تشتغل؛ لأن هم دلوقتى قالوا خلاص هيبعتولنا بعد العمليات الأخيرة لأن هم بقوا ييجوا أوطى من ٥٠٠ ويهاجموا الكتيبة.. مايقدرش يدافع عن نفسه!

الأتاسى: فيه صواريخ؟

عبد الناصر: إحنا جبنا الاستريلا، بعت لبرجنيف قلت له: قبل الفانتوم ما هينزل عايز الاستريلا، أول سبتمبر مفروض تعمل تدريب على..

الأتاسى: مشغول الدفاع.

عبد الناصر: والله إحنا وقفنا التدريب فى العمليات وجهزنا كمين لليهود بالخبرا الروس، وافقوا الخبرا الروس يطلعوا بيها ويستنوا فضلوا قاعدين ٤ أيام ما جم الحقيقة اليهود خالص. وبعدين مشيوا يوم الخميس جم حظنا كان سئ فى الكماين اللى كانوا موجودين فيها اللى هى كتايب الصواريخ؛ لكن فيه اللى ضربوا بيها نار، معلوماتى عن الضرب إن هو بيضرب صاروخ وبعدين يضرب عليه تأثير كويس.

ف. فوزى: كويس إن فى التدريب ماشى وتسجيل العمليات..

عبد الناصر: لا.. لا.. هم وافقوا يدونا، الحقيقة كانوا معارضين الأول وقالوا: إنه ما ايدوا دولة شيوعية ولسه الجيش السوفيتى ما أخد منها! والآخر أنا بعتلهم قلت لهم: يعنى أنا الحقيقة كل أسبوع ببعت لهم جواب لبرجنيف على القوات الجوية والدفاع الجوى.. كل أسبوع! (ضحك) أجيب السفير.. المقابلات اللى مع السفير دى رسالة لبرجنيف: "إيماء الى حديثنا بالنسبة للدفاع الجوى والقوات الجوية عايزين كيت وكيت".. ولا نيأس! (ضحك) بيبعت يقول: ده هنبحث هنبحث، بعد شوية بيوافقوا على حاجة يعنى. وبعدين الحقيقة فى السنتين دول، كل أسبوع بطلب لدرجة إن احنا طالبين طيارات وطيارين أيضا – يعنى أنا قلتلكوا هذا الكلام – لغاية دلوقتى لازلنا الجمعة اللى فاتت أيضا طالبين طيارات، هم فى وقت من الأوقات وافقوا يدونا طيارين.

الأسد: فى الأول بعد..

عبد الناصر: لأ.. من مدة سنة، ولكن فى القوات المسلحة عملوا لهم عقدة قالوا لهم: معندناش غير ميج ١٧ تيجوا تشتغلوا عليها، اذا كنتوا عايزين الميج ٢١ هاتوا – طمعوا أكتر – هاتوا الـ ٢١ معاكوا! لأ.. طبعا مافيش فانتهى الـ ٢١. الحقيقة هم لو يدونا ١٠٠ طيار على أساس مافيش داعى نروح الشرق وبنشتغل هنا كويس جدا؛ لأن عندنا فوق الـ ١٠٠ طيارة بدون طيارين موجودين فى المخزن فى الصناديق.. أكتر من ١٠٠ طيارة يمكن ١٢٠ طيارة مالهومش طيارين! هى العملية دى إحنا معتبرينها الحقيقة سرية جدا علشان عايزين نفاجئ بيها اليهود؛ حتى إحنا مش مسمينه صاروخ مسمينه مدفع.. مدفع يعنى فى الكلام عندنا عموما..

ف. فوزى: متوسط.

عبد الناصر: مدفع متوسط.

الأسد: حقيقة هم لم يوافقوا لنا على الاطلاق، إحنا سألينهم مجربينه لأن ما عندنا أى خبرة فيهم وعلى حسب معلوماتى ما فى طبعا إنى..

عبد الناصر: إحنا الجمعة الجاية يعنى بعد ١٥ يوم بيكون موجود فى الاستخدام، يعنى التدريب ماشى والعملية ماشية، إحنا قلنا عايزينه يعنى أنا لحيت قلت لهم: يوم أول سبتمبر هياخدوا الفانتوم يبقى لازم أول سبتمبر يبقى عندنا دفاع جوى ضد الفانتوم لأن قوته الجوية اذا جاله الفانتوم ممكن يعنى يغامر ويضربنا إحنا بالذات أكتر منكم، إحنا ضربنا سهل أوى بالنسبة إن عندنا أهداف حيوية كتيرة جدا آلاف يعنى!

الأسد: الـ ٥٧ إحنا عندنا حوالى ٤٠٠ مدفع تقريبا.

عبد الناصر: آه.. لكن لسه..

الأسد: لسه، لكن الدفاع الجوى نقطة ضعف كبيرة.

عبد الناصر: النقطة الأخرى إن اسرائيل دفاعها الجوى ضعيف جدا، يعنى فى دراستنا للدفاع الجوى الاسرائيلى الدفاع الجوى الاسرائيلى ضعيف جدا، والهوك منطقة التدمير بتاعته منطقة صغيرة والسام منطقة كبيرة جدا، وإحنا طياراتنا بيروحوا فوق الهوك وبيفلتوا من لما هم حاطين لنا يعنى بطاريتهم.

ف. فوزى: ضربوا حوالى ٦ صواريخ.

عبد الناصر: عارفين ازاى بيطلعوا، واللى انضرب – الطيار نبيل – هو اللى غلط..

ف. فوزى: طمع وحب يعمل..

عبد الناصر: يعنى حب يعمل حاجة ماهياش فى الأهداف فانضرب!

الأسد: بالهوك انضرب؟

عبد الناصر: لا.. بالرشاش، فيه جماعة تانيين وهم راجعين اللى تاهوا دول ولقوا بطارية هوك فى السكة ضربوها وجابوا صور الضرب. وبعدين اليهود أخيرا سحبوا الهوك كله من الجبهة لأن احنا مدخلين استطلاع أول امبارح.

ف. فوزى: راح العريش كان فاضل واحدة.

عبد الناصر: كله شالوه دلوقتى مافيش هوك معندناش، لكن ممكن ييجوا تانى بعد أسبوع.

الأسد: من ناحية المدرعات سوريا أقوى من اسرائيل حاليا.

عبد الناصر: اذا كانت هناك كفاءة قتالية، عشان يبقى فيه كفاءة قتالية ده موضوع عايز.. يعنى أنا عارف إن إنتو عندكوا عدد كبير من الدبابات يعنى ألف دبابة تقريبا.

الأسد: على الحدود حاليا، وفى ها السنة لسه شايف..

عبد الناصر: وبعدين التشيك ادوكوا حوالى ٢٠٠.

الأسد: ١٦٠.

عبد الناصر: (ضحك) إحنا عارفين. إحنا برضه كنا رايحين نشترى من التشيك الحقيقة ما وافقوا يدونا! إنتو عندكوا عملة صعبة يظهر أحسن مننا فسهل أوى يدوكوا، إحنا بندخل فى اتفاقيات دفع فبيعقدولنا وبيغلوا علينا حتى الأسعار شوية!

طيب كام ٣٤ وكام ٥٤ وكام ٥٥؟ الحقيقة هو ازاى نحشد كل هذه المدرعات فى وقت واحد؟ لأن نعتقد يعنى هذه العملية الحقيقة برضه بالاضافة الى البحرية والجوية لازم نبتدى نعمل قيادة مشتركة بين قواتنا البرية، وبنشوف ازاى نستخدمها. يعنى إحنا عندنا دلوقتى حوالى ١٥٠٠..

ف. فوزى: آه.. ١٦٥٠.

عبد الناصر: ١٦٥٠ وإنتو عندكوا ١٠٠٠ دبابة.

الأسد: والسنة دى هيكون أكتر.

عبد الناصر: وإحنا لسه جاى لنا كمان.

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: طيب بعدين وإحنا دلوقتى تعاقدنا على ٤٠٠ Bk50 وتعاقدنا على 2BAZ، جالنا كام؟

ف. فوزى: اللى خدناهم الأولانيين ٢٧٠ بعد كده فيه محاولة أخرى.

عبد الناصر: بعدين الروس وافقوا على تصنيع BK50 فى مصر اللى هى العربية الجنزير، آه.. وافقوا لعزيز صدقى الآخر وافقوا على تصنيع كل حاجة. الحقيقة ادونا تصنيع كل حاجة ماعدا الصاروخ ده موافقوش، لكن هم ليهم حق إحنا كنا طالبين تصنيعه هم لسه ما وافقوا هم ادونا حاجة تانية ما بعرف اسمها مالوتكا، وادونا الجراد أيضا اللى هو صاروخ أرض/ أرض قوى جدا بيدى قوة نيران كبيرة، لسه ماوصلناش هنا.

ف. فوزى: تطوير للـ ٢٤٠، بس قوة المراوح بتاعته ١٢ ضعف عن بتاع الـ ٢٤٠.

عبد الناصر: وبعدين إحنا ممكن نعمل الحاجات دى الحقيقة يعنى كل شوية يقولوا طيب.. وافقوا يدونا كذا، وافقوا يدونا كذا، وبعدين وافقوا على إن احنا نصنع الـ ٢٣.

ف. فوزى: الـ ٢٣ والـ ١٤,٥، والـ ٥٧ هو اللى معقد أصله رومانى.

عبد الناصر: وبعدين التصنيع يعنى ممكن دلوقتى وحدنا كذا، وبقى عندنا الحقيقة امكانيات كبيرة جدا.

الأسد: إحنا طلبنا الـ ١٤,٥ وافقوا الاتحاد السوفيتى عليه.

عبد الناصر: الروس؟

الأسد: الروس آه.. يمكن هم هيجيبوا، وافقوا لنا وبعدين هنطور ثلاثة للذخيرة.. يعنى نبتدى ٣٧، ٥٧، ٨٥ وافقوا أيضا على هذا وممكن هذا يدخل فى التنسيق.

عبد الناصر: هو ممكن الحقيقة بالنسبة للصناعات الحربية..

ف. فوزى: بيحصل تنسيق.

عبد الناصر: بيحصل تنسيق، يعنى إحنا الحقيقة عندنا قدرة كبيرة جدا وفايضة.. يعنى ممكن نعمل من غير ما نعمل مصانع، عندنا مصانع كتيرة وانتاجها قليل فيه حاجات كتير نقدر نعملها. الحقيقة فى الناحية العسكرية ممكن نبتدى عمليات كبيرة جدا فى التنسيق وفى الترحيل.

الأسد: مدفعية الميدان عطونا عدد كبير حوالى ٢٠٠ مدفع ١٢٢ و٣٠ مدفع ١٥٢.

عبد الناصر: طبعا إحنا بينقصنا بالنسبة لمدفعية الميدان، اللى هى المدافع ذاتية الحركة اللى هى الـ SB اللى هى علشان الدفاع الجوى. هذه المدافع هم ادوها للجزائر وقالوا لنا: إحنا ادينا للجزائر وروحوا خدوا من الجزائر، الجزائر ادونا حوالى ٦ مدافع وافقوا يدوهم لنا فى الـ ١٥٢ اللى هو مدفع على دبابة ستالين اللى هو أكبر مدفع. الحقيقة المدفع ده هو اللى استخدمناه فى ضرب خط بارليف.. إن هو والدبابة ستالين – إحنا عندنا الدبابة ستالين – هو اللى دمر، لكن بعد كده الجزائريين ما وافقوا يدونا يعنى بيقولوا حاضر لكن ما بيسلموا!

ف. فوزى: عندهم منه.

عبد الناصر: عندهم منه، وبعدين بالنسبة أيضا اللى هو المضاد للطائرات على جنزير.

ف. فوزى: ٥٧ مللى، الثنائى، خدوا بعد كده المدرعة.

الأسد: هادا اللى قلت لك عليه اليوم حطيناه على المدرعة، أعطونا كتيبة واحدة من زمان موجودة عندنا فى سوريا حاليا أعطينا مع الفرقة المدرعة.

عبد الناصر: هو المهم إن العملية عايزة وقت العملية معقدة وعملية كبيرة جدا، ولكن الحقيقة بالنسبة لتوحيد العمل مافيش داعى نضيع يوم لأن أى يوم بنضيعه بيأثر علينا. اذا كان عندنا ٢٦٠٠ دبابة وإحنا جاية لنا بعد كده الفترة دى ١٠٠ دبابة، ٢٧٥٠ وبعدين طابين لسه حوالى ٢٠٠ فيبقى داخلين على ٣٠٠٠ دبابة؛ المهم هنا بقى مين عندنا يقدر يستخدم ٣٠٠٠ دبابة؟! العملية ماهياش الدبابات! الحقيقة الواحد عارف إن من وهو ضابط لما بيبقى قدامك عشر عربيات بتشتغل بيهم كويس اذا بقوا ٢٠ بتتلخبط!

القوات الجوية ممكن سرب طيران ٨ طيارات بتطلع بتشغلهم كويس قدامك شايف على الرادار، اذا طلعت ١٠٠ طيارة محتار ما لا هتعرف تكلم حد ولا! ولذلك قدرتنا فى القيادة ماوصلتش الى هذا الحد؛ يعنى إحنا أقصى ما نستطيع اذا العدو هجم عليك بكذا هدف بتقدر تتعامل معاه، اذا زادت الأهداف فى تقديرنا واذا زادت الاتجاهات مع الـ centralization اللى احنا عاملينه بتبص تلاقى نفسك مش عارف تعمل حاجة أبدا!

لذلك إحنا خدنا قرارات بالنسبة للقوات المسلحة باللامركزية وتوزيع العمليات الى عمليات صغيرة عشان نقدر نواجه. العملية الصغيرة بقدر أجابهها لكن لما بتكبر خالص الحقيقة مابتقدر، مين هيقدر يقود ٤٠٠ طيارة طالعين؟! ده موضوع إحنا جبنا الخبرا الروس وأنا سألتهم هذا السؤال.. ازاى قيادة القوات الجوية المصرية تستطيع أن تقود هذا العدد من الطايرات اللى إنتو جايبينه؟! وأنا رأيى إنهم مايقدروش وفى اعتقاد قائد القوات الجوية إن هو ميقدرش ولا الـ staff اللى معاه يقدروا يقودوا هذه العملية.

الحقيقة اليهود اشتغلوا فى الكام سنة الأخرانية دول بطريقه بإنهم بقوا على درجة عالية من الكفاءة، وكتب عنهم إنهم أكفأ قوة جوية فى العالم.. مش أقوى أكفأ. وبعدين هم مشغالين اللى ماسك العمليات طيار عندهم، وبعدين عملية الطيران مدينها هى الأساس.. التعبئة النهارده فى الطيران

١٠٠٪ التعبئة فى القوات التانية ٣٠٪ فبيشتغل بالطيران بس، كيف نواجه الحقيقة ده؟ كل ده عايز وقت.

وبعدين لما هنضم الطيران المصرى على الطيران السورى وبنقول بنوحد، مين هيقدر ازاى هيقوده؟ لذلك أنا بقول: لازم نجيب روس لأن بالنسبة لينا إحنا مين عنده القدرة إنه هيقود العملية دى كلها؟! فى رأيى هيجى واحد هيضيع لما يبص يلاقى من هنا ومن هنا! العملية عايزة تدريب كبير العملية صعبة جدا.

بعدين اليهود خبثا جدا، يعنى فى العمليات الأخيرة لما ضربنا إحنا حطوا مظلات فى سينا وحطوا مظلات فى داخل اسرائيل بقى باين، وبعدين برضه عملوا خداع طلعوا الميجستير، والكلام ده بيبان عندنا فى الرادار إنه هدف لكن منتاش عارف هل هو ميجستير أو ميراج؟

الأسد: هو بالتدريب كل شئ ممكن.

عبد الناصر: هو من ناحية المعدات والكلام ده عندنا معدات، بالذات بالنسبة للقوات البرية تمكنا من إن احنا نكسب وعايزين نزيد كفائتها، بالنسبة للقوات الجوية الحقيقة هم اليهود عندهم ٣٠٠ طيارة.. اليهود ماعندهمش أكتر من ٣٠٠ طيارة النهارده قبل الفانتوم.

ف. فوزى: وعدد الميراج أقل.

الأسد: ٥٥ يمكن.

عبد الناصر: ٥٥ آه.. لكن النهارده اللى عند اليهود ٣٠٠ طيارة إحنا عندنا يعنى..

ف. فوزى: العدد واحد لكن المهم الكفاءات والاستخدام.

عبد الناصر: بس هم أكفأ وبعدين هم مدى دفاعهم أطول.

ف. فوزى: وبعدين إحنا وسوريا ينقصنا إحنا الاتنين الاستطلاع التعبوى والاستطلاع الجوى أول حاجة لازمة، لا تخطيط ينجح ولا عمليات تنجح من غير الاستطلاع اليوم والمستقبل الواجب، الحقيقة القيادة الشرقية من ساعة قيامها لغاية النهارده مافيش.

عبد الناصر: يعنى إحنا جايلنا طيارات استطلاع..

ف. فوزى: أيوم يافندم.

عبد الناصر: يعنى وصل طيارات للاستطلاع الروسى، ممكن جزء منها يبقى فى سوريا أيضا.. إنتو عندكوا طيارات استطلاع ٢١.

الأسد: ٢١؟

ف. فوزى: هم جابوا كاميرات وإحنا جيبنا.

عبد الناصر: طب كويس يبقى اذاً العملية سهلة أوى الحقيقة؛ يعنى هى العملية عايزة إحنا الولاد بتوع الاستطلاع يدخلوا باستمرار والميراج مابيوصلهمش برضه.

ف. فوزى: كل عمليات الاستطلاع لازم لها التخطيط.

عبد الناصر: بالنسبة للاتحاد السوفيتى، لازم إنتو برضه تتكلموا وتيجوا وتلحوا مانتكسفش مناخدش الموضوع موضوع كرامة، ونقول لهم لازم يدونا المعلومات، كل جمعة نكتب لبرجنيف وفوزى يكتب لجريتشكو لغاية ما يوافقوا. يعنى إحنا وافقوا دلوقتى بيدونا معلومات كل ١٠ أيام عن موقف الرادار الاسرائيلى وموقف كذا كذا.. اللى هى الحاجات اللى مانعرفش نجيبها. إنتو لازم يدوكوا اذا قالوا لكوا بقى إنهم بيعوزوا يحطوا مثلا الـ ٣ طيارات عندكوا معرفش هتعوزوا عقد مؤتمر قومى عشان تقرروا هذه العلمية ولاّ؟! (ضحك)

الأسد: ما عرضوا علينا ها الشى، ما عرضوا علينا ها القرار.

عبد الناصر: أصل إحنا قعدنا نطلب قلنا لهم: عايزين صور مطارات اسرائيل عايزين الرادارات، عندكوا إنتو الحاجات اللى عند الأمريكان وإحنا عارفين اعملوا. قالوا: طيب هنديكوا سرب بس بيشتغل فيه الروس على الأجهزة السرية، المصريين مايروحوش ناحية الأجهزة السرية.. ليهم حق يعنى فى هذا. وبنطلع إحنا السرب ده بيجى بيجيب لنا كل حاجة.

وبعدين طبعا فى نفس الوقت هم بيستخدموا هذا السرب لمصلحتهم يعنى بيجيب لهم أيضا معلومات، الحقيقة زى ماهو لمصلحتنا إن معروف يعنى عند اليهود وعند الدنيا إن فيه سرب روسى عندنا هنا وعليه علامات مصر هو الحقيقة هذا السرب.. فالحقيقة بتلحوا عليهم لازم يدوكوا.

ف. فوزى: فيه مشروع بحرية فى سبتمبر، فيه بعض القطاعات البحرية روسى، مصرى، سورى.

الأسد: ايجا زيارة هو نفسه يمكن إيجا لهون الى مصر، أى ايجا لهناك وراح على حلب.

عبد الناصر: وأنا قصدى إن احنا لازم نستفيد من الاتحاد السوفيتى الى أقصى حد فى امكانياتهم التكنولوجية.

الأسد: بعدين عشان المستشارين، حقيقة إحنا عم نحاول نستفيد منهم طبعا بأسلوب مختلف عن اللى هو هون، يمكن يعنى مبحبحين شوى بالنسبة للضباط لأن عم نحاول الضباط يستفيدوا منهم، حتى عن المقرات عم نبعتهم عم بيكونوا بالمقرات؛ حتى لما بيصير عملية بالمقرات تبع الألوية الجوية أو مقرات قيادات الفرق عم بيكونوا موجودين معهم.

نعم؟

ف. فوزى: عندنا الكلام ده.

الأسد: موجودين لكن أنا عم بسأل مثلا فى العملية اللى صارت الفترة الأخيرة للواء الجوى، كان موجود المستشار وقائد اللواء سأله – يعنى رايد أنا عم خطط نستفيد منه – سأله عن موقف عم ياخد رأيه يعنى ما قدم فائدة حتى القيادة العامة أخدناه على المقر للمستشار، بس أخدنا تبع رئيس الأركان كمان حطناه كان معى على الطاولة موجود.

عبد الناصر: مش ممكن تيجى وقت المعركة، إحنا كبير الخبرا قاعد فى المركز بتاع القيادة الجوية وبيشتغل زيه زى قائد الطيران وقاعد بيقول رأيه، نسأل ما هو رأى قائد الطيران وما رأى كبير الخبرا بيقول رأيه كذا. والراجل عندنا هو راجل agressive، هو الراجل كويس متحمس جدا وأنا بقول: إنه راجل صعيدى فى السوفييت! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأسد: بيطلبوا أن يعرفوا كل شى، مثلا العملية الأخيرة اللى صارت يعنى هم اللى ما حكوا، حكوا مع اللواء مصطفى المستشار تبعه.. إنه ما عندنا خبر بالعملية لو قلتوا لنا عليها، قال لى: نص ضباط القيادة ما بيعرفوها حتى قيادات الفرق مابيعرفوا.

عبد الناصر: لا.. إحنا اشتركوا فى..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: فى العمليات كلها.

ف. فوزى: وبنقول لهم كمان.

عبد الناصر: احنا معتبرينهم مسؤولين زى الضباط المصريين، وأنا جبت كبير الخبرا وقدام الفريق فوزى وقائد الطيران وقلت له: إنت مسؤول عن القوات الجوية ومسؤول تدى برنامج ومسؤول عن الكفاءة القتالية ١٠٠٪ وإلا هامسك فى رقبتك! وهو واخد هذا الكلام ومعتبر نفسه مسؤول. وبعدين أنا باشوفهم يعنى أنا مثلا فى شهر شوفت الراجل ده مرتين فى الشهر الأخير.. مش كده؟ وقعدت قدامهم بيدينى تقرير كذا وكذا وكذا، وبيتكلم قدام وزير الحربية وقدام قائد القوات الجوية على كل حاجة السلبيات والايجابيات.. يعنى قعدنا ٦ ساعات مرة، المرة اللى بعديها ٦ ساعات.

أيضا بتاع الدفاع الجوى جبناه، إنت عليك كذا وكذا وبيقف يتكلم وكل حاجة وموجود قائد الدفاع الجوى وموجودين وبيتكلم وبنقول لهم: إنتم مسؤولين. وبعدين فى كلامى معاهم بقول لهم: إنتو

مش خبرا، وبقول لهم: إن العسكرية الروسية فى رقبتكم.. بيقولوا عليكم إنكم بتخططوا والله اذا انضربنا فى معركة معناها فضيحة ليكوا إنتو، إحنا اتفضحنا سنة ٦٧ وانتهى الأمر! (ضحك) الفضيحة الجاية بتبقى فضيحة روسى! يعنى الحقيقة هم فى هذا فعلا حاسين.

وبعدين إحنا طالبين خبرا؛ يعنى إحنا طلبنا خبرا للكتايب المشاه.. لغاية كتيبة المشاه بيدخل قائد الكتيبة مع الخبير قاعد عايش معاه، واللوا وقائد اللوا موجود ومعاه خبير الأركان قاعدين هناك ولما بروح الجبهة بلاقيهم لابيسن الأوفارول وواقفين بيكلمونى عربى! (ضحك) فقعدنا اتغدينا فى الفرقة المدرعة وجه الخبير بتاع الفرقة بيتكلم عربى. والحقيقة إحنا لنا فلسفة فى هذا.. فيه يهود فى الاتحاد السوفيتى وفيه يهود فى القوات المسلحة؛ عايزين ناس متعصبين لينا لأن فيه ناس بيتنقلوا وبيروحوا وبيعملوا لهم حفلات اجتماعية وبيجيبوهم وبيعزموهم.

ف. فوزى: وأنا بعتقد إن الوحدة الفكرية بقت موجودة.

عبد الناصر: ماحاولوش الحقيقة يتدخلوا فى السياسة ولا يتكلموا شوية، اللى حصل إن احنا حولناهم بياكلوا درة مشوى زينا ودلوقتى ماشيين فى الاجازات فى اسكندرية بياكلوا ترمس وماشيين على الكورنيش بتلاقيهم، ولكن بالنسبة للسياسة ما فى حد حاول يعمل حاجة أبدا. كلمتهم مرة أنا على خبير، بعد ٢٤ ساعة – ماكانش سياسة كان رذل – اتنقل! الحقيقة ماشيين كويس جدا.

الأسد: للطيران يعنى بيطلعوا دوريات بيشتغلوا؟

عبد الناصر: لأ.. إحنا طالبين هذا، لكن بيطلعوا فى التدريب.

الأسد: نحاول نطلعهم.

عبد الناصر: لأ.. هذا قرار إن هم معاهم ما يطلع.. عايز برجنيف يعنى! (ضحك) يعنى هم مستعدين بس بيجى لهم تعليمات، يعنى هو جريتشكو بيقول وبرجنيف بيقول.. بنعمل. يعنى هو ده الموضوع، كانوا وافقوا الحقيقة على ٦٠ على الموجودين وعلى إنهم يدونا وبيشتركوا فى العمليات فى الداخل، ثم حصل تراجع فى الموضوع.

الأسد: بالنسبة للغازات والجراثيم، أنا كنت مرة يمكن سنة ٦٧ أو ٦٨ حكيت بها الموضوع؛ فيه شئ موجود الظاهر فى العربية المتحدة؟

عبد الناصر: إحنا عندنا الحقيقة بالنسبة للغازات عندنا مصنع كامل وبحث كامل ليه، وصلوا الى حاجات مؤثرة.. عملية زى التعبئة وزى الكلام ده كله. طبعا بالنسبة للوقاية، أيضا عندنا مصنع دلوقتى للكمامات بيجمع يمكن داخلين فى هذه العملية، بالنسبة للتانى الـ bacteriological عندنا ابتدينا ده سنة ٦٠ وفيه بالنسبة لجراثيم معينة.

ف. فوزى: وغازات أعصاب.

عبد الناصر: بالنسبة لغازات الأعصاب، هم وصلوا أخيرا الى واتجربوا على وحدات من عندنا ونجحت التجربة؛ يعنى حطوا فيها غازات غير قاتلة لكن بتأثر على الأعصاب ونجحوا فيها. وأنا رأيى إن الـ formula بتاعت العملية دى كلها موجودة فى الكتب ماهياش سر يعنى.. يعنى فيه كتب موجود فيها كل حاجة ويتعمل ولكن ماقدرش أقول إنه موجود للاستخدام. وفى رأيى إن اسرائيل بالنسبة للى هى التلاتة الـ A وB وC .. atomical، الـ bacteriological، chemical ماشيين يعنى قد يكونوا سابقينا، واخدين طبعا من الأمريكان، الروس مابيدوش حاجات من دى! بالنسبة للنابالم، إحنا عملنا نابالم هنا لسه برضه الجماعة بيختبروه لأن الروس مادوناش نابالم يعنى مدينا قنابل حارقة لكن مافيش نابالم، هل إنتو اشتريتوا أو الكلام ده؟

الأسد: صنعناه محليا بس حقيقة أولا بدنا نعبئه اذا ما استخدم مربك شوى، يعنى اذا فيه عملية بدنا نعملها بنطلب بنجهز نابالم هادا. موضوع الغازات والجراثيم ما فيه.

عبد الناصر: والله فى هذا يعنى على أساس توحيد، تقعدوا ونشوف كل العمليات اللى هنا واللى هناك بالنسبة للصناعة الحربية وبالنسبة لكذا وبالنسبة لكذا، الحقيقة لازم إن احنا نبتدى بجد فى كل الأمور.

الأسد: كل المواضيع اذا ما أعطيناها أهمية يعنى ما هانقدر..

سرى للغاية

عبد الناصر: طبعا فى الجبهة الشرقية فيه مواضيع ما بنقدر نتكلم زى ما إحنا بنتكلم، اذا روحنا قعدنا فى الجبهة الشرقية ماهقدر حاقول ولا أعداد دباباتى ولا كذا ولا مواقفى ولا مش فاهم ايه ولا صلتى بالروس؛ ما هقدر أتكلم أيضا لأن طبعا الوضع هنا يختلف اختلاف كلى.

الأسد: نحنا هون عم يوصل لنا احراجات نحنا بسوريا حول الموقف؛ لأن الجبهة الشرقية اذا ممنوعة من أى شى بيقولوا ضد العمل الموحد ضد العمل العسكرى! (ضحك) كل شوى بيجينا واحد بيفتش بيطلع بيشوف ما بيشاركونا، يمكن الأرقام ماهى موجودة ما بعرف موجودة عندنا ولاّ..

عبد الناصر: هم الأمريكان كل شهرين بينشروا أرقام الحقيقة بتكون قريبة من الحقيقة.

الأسد: والله عم بلاحظ إنها غير دقيقة، بالنسبة لسوريا ماهى دقيقة وباتوقع الواحد بده يعرف أكتر من هيك.. مثلا كان فيه عملية الضرب اللى صارت، السرية اللى بعتناها على الأردن هادى حقيقة عملية مخابرات.

عبد الناصر: عارفين التوقيت وكل حاجة.

الأسد: آه.. لأنه بالليل وبتطلع ٤٢ طائرة.. يعنى هادا مستحيل يكون اليهود جاهزين.

عبد الناصر: أى اشارة لاسلكى هم عندهم الاستطلاع اللاسلكى.

الأسد: شو اللى عرفهم بنفس اليوم فيه سرية تتحرك؟!

عبد الناصر: آه.. إحنا سرحنا رجعنا سبنا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: طبعا بخصوص زيارتنا للاتحاد السوفيتى، فى المرة الأولى طرحنا موضوع القوات المسلحة والتسليح والدعم الاقتصادى، فى المرة التانية حديث عن الحل السياسى. وبخصوص التسليح طلبنا دبابات ومدافع..

الأسد: جرينوف ومدافع م/ط

عبد الناصر: وافقوا على الجرينوف بالنسبة لينا.

الأتاسى: فطبعا وضحنا كل ظروف الزيارات السابقة، بخصوص موضوع السلم كان فيه الحاح يعنى بيجوز فى المحادثات الرسمية ما كان فيه فرصة نحكى معهم. موضوع الصين، وقالوا كان مطلوب منا إن احنا وقفنا معكم فى موضوع اسرائيل فأنتم على الأقل كأصدقاء وأصدقاء فى موقف معين.

فى موضوع التسليح بالذات، الحقيقة اقترحنا دعوة الدول العربية مجتمعة لحل النزاع بينا وبين اسرائيل لكن كواقع الدول العربية تسليحها مختلف؛ فالواقع ما عم يسمح إنه ها الأسلحة تستخدم كوحدة متكاملة وبالتالى اذا صحيح يكون هناك تكامل ونكون متفقين على هذا الحديث. فهم اقترحوا بتعاون مع المتحدة وحجم التسليح الموجود بالمتحدة وحجم التسليح الموجود بسوريا يكون مناسب لقوة اسرائيل، وهذه صار فيها نقاش.

فى مجالات التعاون الاقتصادى، حددنا مجال التعاون المشترك فى مجال البترول والسكك الحديد والكهرباء.

الأسد: وافقوا على كل المشاريع، وتقريبا بالنسبة للتسليح وافقوا على ٧٠٪ تقريبا، بس مشكلتهم – كما حكيت مع الفريق فوزى – بين ٦٩ و٧٢.. التوقيت. كنا طالبين ١٠٠ دبابة T34 مشاة أعطونا، وكمان مدفعية ميدان مثل ما حكيت أعطونا، وصواريخ استريلا.

عبد الناصر: إحنا اتكلمنا على Redeye الأمريكانى، وعايزين أظن اللى زى Redeye الأمريكانى اللى هو إحنا ما بنعرف فيه حاجات للطيران الواطى.

الأسد: على طول كانوا طالبين طيارات ١٥ للتدريب، مجموع طيارات سو ٢١ و١٥ دول كلها حوالى ٢٥ طيارة أيضا أعطونا اياها. مدفعية م/ط مجموع ٥٧ و٣٧.

على الصعيد العسكرى نقول: عم تحسبوا الدول العربية فى طرف واسرائيل فى طرف؛ هذا الشى غير صحيح لأن هناك فيه قيادة واحدة ومركز واحد لذلك من الخطأ تحسبونا نحنا والمتحدة بتحسبوا شو عندنا قيمة وتقولوا عندكوا أكتر من اسرائيل عسكريا؛ بتحسبونا نحنا لحال. والمتحدة لحال طبعا فيه تنسيق وعم نحاول يعنى يكون له أثر، بس مع ذلك يبقى غير القيادة الواحدة. عرضوا علينا بالمناسبة أيضا بالاتفاقية صواريخ جراد حقيقة إحنا شطبناهم بالاتفاقية.

عبد الناصر: سام؟

الأسد: سام، فوجئنا لأن حتى الآن فيه مهندسين صادرناهم من البريد ووزارة الإعلام electronic يعنى ما عندنا امكانيات نقدر، فقولنا له: إن احنا ما بنستخدمها؛ لأن لما يكونوا قيد الاستخدام يجوز يكون عندكم طلع شى جديد، ويكون عندنا صار شوى توازن ناخد من شى الجديد.

عبد الناصر: وفيه كلام إن عندهم صاروخ جديد اللى هو بالوقود الجاف، ممكن يكون خفيف الحركة أكتر من السام.. هو ده المناسب أكثر من سام لأن هو تقيل؛ يعنى تشوفوا هنا من الدروس المستفادة فى العمليات فبنغير الـ system كله مما هيكلفنا مبالغ باهظة؛ لأن بالطريقة دى ممكن اليهود بيعرفوا إنه تقيل وقاعد. الهوك بيركبه على العربية وماشى فبيجوا يضربوه، وبعد ما يضربه بيبقى عنده هو سام بيمنع إنه يرتفع بعد ما يضربه بيرتفع عالى يعنى.

ف. فوزى: فالحديث اللى عندهم كويس أوى، اللى هو الاتنين متركبين على عربية وبيشتغل بالوقود الجاف.

عبد الناصر: إحنا طالبين من ده ما ردوا علينا لسه، وبعدين هم مش قايلين لنا عليه! بنقول لهم: عندنا فكرة إن عندكوا صاروخ – من الكتب الغربية – شكله كذا وكذا عايزين من الصاروخ ده.. ساعات يقولوا إنه ماسمعوش عليه وساعات.. (ضحك)

الأتاسى: فى القطاع البحرى..

ف. فوزى: لازالت عندنا هى القديمة.

الأسد: القطع الموجودة تبعهم بالبحر الأبيض، فيه عندهم طبعا صواريخ..

عبد الناصر: طبعا ماهو لازم عندهم.

الأسد: لازم نلح على الموضوع شوى.

عبد الناصر: هو بنلح بالذات موضوع الدفاع الجوى والقوات الجوية النهارده؛ لأن هو ده موضوع التحدى مع اسرائيل ولكن الموضوع مكلف.

الأتاسى: بخصوص الاتحاد السوفيتى فى كلامنا معهم عن الوحدة.

عبد الناصر: مع الوحدة بس مش مع الحرب ولاّ مع الحرب؟

الأسد: والله ما حكى هو الاستنتاج الى الأحاديث الرسمية على الطاولة، وطبعا هم حكى فى حل سياسى.. الى آخره مثل ما حكى الدكتور، لكن حقيقة الأحاديث الخاصة الشخصية معهم مافى حدا منهم ضد أن ننتصر.

عبد الناصر: لا.

الأسد: يعنى ويلمس الواحد إنه يعنى بيتمنى لو يصير معركة عسكرية ونحقق النصر فيها.

عبد الناصر: هم من الطبيعى خايفين إن احنا نندفع ونتهور ونغامر فى معركة عسكرية قبل أن نستعد، ويضربنا اليهود وبهذا هم سمعتهم بتضيع؛ لهذا يعنى الحقيقة فى هذا الموضوع من الواجب إن احنا بنقول: إن احنا لن نغامر والعملية لن تسير بهذا الشكل.

أى موضوع؟

الأتاسى: بخصوص اجتماعاتنا..

عبد الناصر: إحنا خلاص إحنا خلصنا مهمتنا كقيادة سياسية للمعركة، العسكر يقعدوا مع بعض يشتغلوا والخارجية بيتفقوا على أسلوب القيادة العسكرية للمعركة.

السيد: الخارجية هى اللى هتحط الصياغات.

عبد الناصر: حطوا اقعدوا مع بعض، يعنى أنا رأيى تقعد وفوزى وتقعدوا إنتو يعنى اللى تتفقوا عليه، تتفقوا على الأسلوب اللى ميزودلناش مشكلة عايزين ننقص المشكلة! (ضحك)

السيد: طبعا الى ها الاتجاه..

عبد الناصر: يعنى رياض بكلفه يخلص معاك الموضوع ده بكره ما فيه تكليف يعنى.

الأتاسى: لا.. طبعا لازم على أساس.

عبد الناصر: بس إحنا فلاحين إحنا شعب فلاح وإنتو شعب تجار! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: تجار علينا أو عليه.. (ضحك) فبتحطوا ده فى اعتباركوا وإحنا بنتعامل مع بعض، يعنى تاريخنا التاريخ كده.

السيد: فى الواقع سيادة الريس يعنى القرار صدر بدافع قومى وضرورات المعركة، الآن وبهالمعركة بالذات.

الدروبى: وبعقليه فلاحين فى هذه المعركة مش عقلية تجار.

عبد الناصر: كده؟!

الدروبى: آه.

السيد: يعنى من المعيب أن يبحث الآن فى ما لنا وما علينا بين قطرين شقيقين، وإن الواقع يعنى قد تكون التزامات متقابلة فبسوى ونعتبر ها الموضوع مطوى، وهناك أشياء حقوق أو حقوق الأفراد يجب أن تعطى اليهم، وبالمقابل فيه أشياء وأبنية يعنى هاى قائمة وملكيتها معروفة من السابق.

عبد الناصر: سهلة دى يعنى.

السيد: يعنى حتى يطوى الموضوع نهائيا وما يكون محل بحث.

عبد الناصر: لسه الأخ رياض بيحل الموضوع ده فى خلال قد ايه مثلا؟

رياض: بنشوف حجم المشكلة ايه؛ يعنى بيقول فيها مشاكل بالنسبة للأبنية والأفراد.

عبد الناصر: الأفراد اللى هى خاصة بالتأمينات والعمليات اللى بهذا الشكل ولاّ؟

السيد: لأ.. كان الجانب المصرى عم نقول إنه فيه لبعض الأفراد حقوق فى مصارف سورية أو ودائع أو أشياء من القبيل؛ يعنى هادى لصالح الاخوان المصريين، من المقابل.

عبد الناصر: التأمينات سواء هنا أو هناك هل إحنا لما أممنا هنا ادناكوا؟ معملناش اتفاقية مع سوريا؟

رياض: لا.

عبد الناصر: عملنا اتفاقية مع لبنان وبندفع لغاية دلوقتى ومع الكويت ومع سوريا.

صوفان: لو سمحت بظن سيادة الريس ما فى اتفاقية مع سوريا..

عبد الناصر: يعنى فى هذا لازم..

السيد: لا.. وحقوق الأفراد مثلا مواطن سورى له وديعة فى بنك مصرى، فليس لنا نسحب هذه الوديعة إلا بعد أن تصفى العلاقات المالية القائمة بين الدول.

عبد الناصر: تجميد يعنى.

السيد: تجميد، مثلا موظف فى وزارة الخارجية له مرتبات من أيام الوحدة، لا تعطى له هذه المرتبات المتراكمة إلا بعد أن تصفى هذه المشاكل نهائيا.. موظف فى وزارة الخارجية مثلا كان عنده سيارة هنا، أشياء فى هذا القبيل.

عبد الناصر: وإحنا رأينا مع الأخ سامى فى هذا الموضوع بيحط لنا اللى هو عايزه، الأخ سامى الدروبى إحنا بنعتبره سفيرنا فى القاهرة وإحنا راضيين بما يقرره بما إنه عارف الموضوع ورياض مش عارف الموضوع، إحنا بنحيل الموضوع من رياض الى الأخ سامى الدروبى، عايزين ايه أكتر من كده؟! وما يقوله الأخ سامى الدروبى نحن نوافق عليه مقدما.

الدروبى: هو الواقع سيادة الرئيس ضمان حقوق الأفراد يعنى هذا لصالح الاخوان المصريين؛ لأنه بيظهر فيه لهم ودائع وحقوق المصالح السورية.

عبد الناصر: أصل أنا بقول الأخ سامى الدروبى لأن هو هيكون حريص على المصريين والسوريين.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فهو بيقول لنا بكره بنرفع التجميد بعد بكره، عايز نعمل ايه اللى هو بيقوله بيوصى بيه نحن من جانبنا موافقين عليه.. خلاص؟

رياض: أيوه.

عبد الناصر: هو باين عليه هو أصل عارف الموضوع رياض باين عليه مش عارف.

السيد: بس عايز مراجعة الحقيقة الموضوع.

رياض: بنراجع أصلها فيه لجنة اجتمعت..

الأتاسى: ها اللجنة عقدت الأمور كتير!

رياض: ويظهر ماصفوش العملية.

السيد: هو أصلا القرار استنكر ها الأسلوب المتبع بتشكيل لجان ومفاوضات.

عبد الناصر: خلاص إحنا فوضنا الأخ سامى مندوب عنا فى حل العملية! (ضحك) كده خلاص إنت توضع بقى الحل وإحنا نوافق عليه إحنا الاتنين، الحقيقة مافيش داعى الموضوع بقاله يعنى ممكن ترجع الوحدة تانى ونكون لسه ماحلينهوش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الأخ رياض بيقول حاجة للصحفيين حاجات عامة يعنى.

رياض: أيوه.

عبد الناصر: اتفضلوا.